لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٤ — عن تشرين الثاني سنة ١٩٢٦

الدرع الداودية[1]

La Cuirsse de David

القصيدة التي نظمها داود باشا حينما تخلى عنه اعوانه ومريدوه ونبذوه نبذ النواة فاستاء من سلوكهم هذا الذي لم يكن يتوقعه منهم بعد ان احسن اليهم ورفعهم الى اعلى المناصب .

اما آن للاحباب ان ينصفوا معنا ... فزاغوا وما زغنا وحالوا وما حلنا
نعم هجروا واستبدلوا الوصل بالجفا ... وخانوا عهودا ماضيات وماخنا
رعينا حقوقا لا علينا نعم لنا ... عليهم حقوق سالفات ولا منا
وفينا ولم نغدر فكان جزاؤنا ... جزا ام عمرو فافهم اللفظ والمعنى
وانا لقوم تحفظ الود غيرة ... ونرعى ذماما ان حضرنا وان غبنا
وان جيشوا جيشا من الصد والجفا ... بنينا من الصبر الجميل لهم حصنا
هم زعموا ان كل برق يخيفنا ... فخابوا بما قالوا وقلنا وما خبنا
اذا ضيعوا حقي فهم يعرفونني ... اذا هبت النكباء كنت لهم ركنا
واني ابي ان الم بريبة ... واستعطف الخب اللئيم او الادنى

(١) لم يكن داود باشا يقرض الشعر ولم يشتهر به ، اما هذه القصيدة الدالة على نكبته فهي عندنا من نظم احد شعراء العصر جعلها على لسانه . (يوسف غنيمة)

وما كان عيبي عندهم غير انني ... اذا بيعت الارواح لا ادعي الغبنا
وان قام سوق الحرب اني اشدهم ... لاعدائهم بأسا واكثرهم طعنا
واثبتهم جأشا واطولهم يدا ... واوفاهم عهدا واكبرهم سنا
واحكمهم عقدا وامنعهم حمى ... واصدقهم قولا واوسعهم معى
اجامل اقواما ولا لامهابة ... فيزعم قوم انني منهم خفنا
واسمحت ايفاء لود علمته ... وعندي مقال يحطم الظهر والبطنا
ولو وقفوا يوم الرهان مواقفي ... لاهديتهم روحي ومالي وما يقنى
فيا اسفي ضيعت عصر شبيبتي ... بكل خفيف القدر لا يعرف الوزنا
فان وصلوا حبلي وصلت حبالهم ... وان قرعوا سني جدعت لهم اذنا
اذا هم في اسعادنا للمة ... الملت بنا قد اسعفونا فلا عشنا
وظنوا بأن الآل يشفي من الصدى ... فخاضوا به للورد جهلا وما خضنا
وقد بذلوا الغالي الذي تعرفونه ... بصفقة غبن لانقيس بها غبنا
ولو علموا ما يعقب الغبن في غد ... وقيل لهم تبت يداكم وما اغنى
صحائف عندي غيرة قد طويتها ... ولو نشرت يوما لقصوا لها ذقنا
اجول بطرفي في العراق فلا ارى ... من الناس إلّا مظهر البغض والشحنا
نحيرهم للاجنبي وقبحهم ... على بعضهم بعض يعدونه حسنا
وشبانهم شابوا المودة بالجفا ... وشبنا وما اصفو في كدر شبنا
حضرنا متى غابوا بموقف حربهم ... وان حضروا في موقف اللحنا غبنا
سمرنا مع السمر العوالي لياليا ... وهم سمروا في ذكر سعدى وفي لبنى
جفوا فوصلنا حبلهم بعد قطعه ... فدع منهم يبدو الجفاء ولا منا
الا نخوة منهم فيصغون للذي ... أيادي سبا قد لاعبت ذلك المغنى
الا حازم للرشد شد حزامه ... لداهية ينسى بها الطائر الوكنا
الا مؤيد منهم عن الغي قومه ... فيوقفهم منه على السنن الاسنى
الا دافع عن قومه بغي ظالم ... اذا فقدوا في الحرب من يدفع القرنا
وكان اذا ابدى التشاجر نابه ... يفرون مثل الجمر عنه وما كنا
ومن كل ناموس ويأس تخلصوا ... كما نحن من غل وغش تخلصنا

لقد حملوا ما يثقل الظهر من خنى ... كانهم من مالهم حملوا سفنا
متى تعتذر ايامنا من ذنوبها ... وهيهات من عذر لموسمة لحنا
فكم طعنت قوما بجؤجؤ صدرها ... وما اصلحت يوما دقيقا ولا طحنا
وعصبة لؤم قد تناجوا لحربنا ... فيا ويحهم ماذا يلاقونه منا
تراموا وحاشا المجد ان يتقدموا ... علينا وهاموا بالاماني وما همنا
وطاشوا ببرق خلب لا ابا لهم ... وسلوا علينا المرهفات وما خفنا
فقل لي بما ذا يفخرون على الورى ... اذا عدت الآباء او ذكر الابنا
فهبهم على المجد الاثيل تسنموا ... الا يعلمون المجد بالقول لا يبنى
الا غيرة تدعو الصريخ اذا دعا ... ليوم عبوس شرة يوقظ الوسنى
طوينا عن الزور آه لا در درها ... بساطا متى ينشر نعد به طعنا
واني وان كنت ابنها ورضيعها ... فقد انكرتني لا سقاها الحيا مزنا
الى الله اشكو من زمان تخاذلت ... خيار الورى فيه وساؤوا بنا ظنا
وباع بفلس كل خل خليله ... وصار الكريم الحر يسترفد القنا
الا مبلغ عني سراة بني الوغى ... واقيال عرب كيف صبرهم عنا
اهم بأمر الحزم في حومة الوغى ... ومن ناهز السبعين انى له انى
اذا كفي اليسرى اشارت لناقص ... قطعت لها زندا والحقتها اليمنى
وانا اذا صاح الصريخ لحادث ... اجبنا ولبينا لمن فيه انبأنا
على الكرخ في الزوراء مني تحية ... والف سلام ما بها ساجع غنى
صحبتهم طفلا على السخط والرضى ... وشبت فلا سيفي افاد ولا اغنى

رواها رزوق عيسى
عن الكونت فيليب دي طرازي

النفوس الخاملة

تعود ذم الدهر قوم خطاهم ... قصار عن الحسنى طوال الى النكر
ولو انصفوا ما ذم منهم امرؤ ... وذموا نفوسا قد قعدن عن الخير

محمد بهجة الاثري

المحامل العربية

Les Incunables arabes.

١ – توئير

لله درك . ايتها اللغة العربية ! كلما شاخت اللغات ، وهرمت ، وولت ، تألق نور شبابك ، وغض اهابك ، وتجلى وئامك لرقي معارف ابناء العصر ! وكلما قدمت تلك الالسنة ، وعتقت ، وبليت ، زدت جـدة ، ورخوصة ، وبضوضة !

كنا نظن انك تقصرين في تأدية النطق ببعض الالفاظ التي لم يتصور انك تجدين لها مقابلا في كنزك اللغوي ، لان تلك الامور او تلك المعاني او تلك الاوضاع لم تكن تخطر على بال المنتمين اليك ، واذا بك تؤدين تلك المصطلحات احسن تأدية ، وتوفينها حقها من الضبط والاحكام والاتقـان ، حتى لنظن ان مصطلحك خير من مصطلحهم .

عند الافرنج كلمة « انكنابل Incunable » ويراد بهـا كتاب برز الى عالم الوجود في اول عهد الناس بالطباعة . والكلمة الافرنجية مشتقة من اللاتينية Incunabulum ومعناها المهد . كأن الكتاب وجد في زمن كانت الطباعة في مهدها .

وكنا نظن اننا لا نلفي لها ما يقابلها في لغتنا الضادية . والحال اننا وجدنا في المخصص لابن سيده ، قوله في باب الكتاب وآلاته (١٣ : ٤) : المحمـل (اي وزان مجلس) : الكتاب الاول . وهو وصف يوافق لما تريده كل الموافقة .

فالكتب المطبوعة يوم كانت صناعتها في مهـدها ، هي الكتب الاولى ، بالنسبة الى ما جاء من بعدها . ولهـذا صح ان نقابل بها ما يسميها الافرنج « انكنابل » ، ولا سيما لان في اصل مادة ح م ل ما يساعد على اتخاذ هـذا اللفظ ؛ فكأن النسخ الجديدة المطبوعة بعد هذه النسخ القديمة الامات تعتمـد عليها في وقوفها او في انتظامها اعتماد الجديد الضعيف على القديم القويم الراسخ القدم . اذ من معاني المحمل المعتمد . والمحمل ايضا موضع تحميل الحوائج وهو

كذلك، اذ عليه تقر وتقوم جميع المطبوعات كما يقوم اعلى البناء على الاساس الذي هو موضع قوام البناء .

ومن معاني المحمل ايضا : الهودج (وهو في هذا المعنى يأتي على وزن منبر ومجلس) وهو يوافق ايضا المعنى الذي ننشده هنا . ولا سيما لانه يكاد يلائم الحرف الافرنجي في الوضع ، فكما ان الافرنج سموا مسماهم باسم متخذ من المهد ، كذلك يجوز لنا ان نسميه بما سموه هم ، اي بلفظ يكاد يعني المهد لان الطفل يحمل فيه . والهودج يتخذ له او لكل ضعيف مثله لا يقوى على السير البعيد الشاق .

وعليه سمي الكتاب الاول بالمحمل (اي بالهودج) لانه كان يومئذ كأنه يوضع في هودج لحداثة وجوده او لطفولته اولضعفه. وكل ذلك من باب المجاز الواسع المدخل .

فانت ترى ان هذه الكلمة كيفما قلبتها ، انقلبت بين يديك على احسن وجه لما تريده . كانها تقول لك في كل وجهة وجهتها : انا المعنية بقولك : ا:كنابل .

٢ ـ المحامل الافرنجية

يعتبر « محملا » عند الافرنج ، كل كتاب طبع قبل سنة ١٥٠٠م

والمحامل عندهم على قسمين ؛ محامل خشب، او نقر. ومحامل حروف

فمحامل النقر، او محامل الخشب، ماطبع منها في ذلك العهد، وكانت حروفها منقورة او محفورة على الواح من خشب .

ومحامل الحروف هي ما صفت حروف كلمها ، متخذة من مواد متحركة كانت من خشب في اول الامر ، ثم من مواد معدن كالرصاص وغيره بعدذلك.

فمن محامل الخشب ما عرفوه باسم : «توراة الفقراء» و« الدوناتس » (وهو كتاب في نحو اللغة اللاتينية) لمؤلفه اليوس دوناتس من نحاة المائة الرابعة للميلاد ، وكان تصنيفه معروفا في جميع المدارس كالاجرومية في الديار العربية اللسان . « ومرآة الخلاص » وهو باللاتينية ايضا ، وهذه التآليف سابقة لسنة ١٤٤٠ .

ومحامل الحروف كثيرة ، الا اننا نجتزىء بذكر اقدمها وهي : توراة

مازارين وقد طبعت بين سنة ١٤٥٠ و١٤٥٥ ، وتوراة شيثرن وهي من سنة ١٤٦١ على اقل مايقال عنها ، واغلب الباحثين يظنون انها لغوتنبرغ نفسه ـ ومرصوصة (او براءة بابوية) الغفران لنقولا الخامس (سنة ١٤٥٤) وزبور سنة ١٤٥٧ وزينة الفروض الالهية لدوران (سنة ١٤٥٩).

واغلب هذه المحامل النادرة لا توجد اليوم إلّا في خزائن الكتب العامة منذ عهد بعيد .

٣ ـ المحامل العربية

المحامل العربية هي التي طبعت في سنة ١٥١٤ في رومة الى سنة ١٥٥١ في فروق وما جاء بعد هذه السنة لايعد محملا . وان كان مما يحتفظ به (راجع لغة العرب ٤ : ١٤٩) .

وقد رأينا عند صديقنا البغدادي الدكتور ناجي بك الاصيل كتابا مطبوعا في اللغتين العربية واللاتينية غير معروف عند الوراقين اوصرعى الكتب القديمة ودونك وصفه :

في الصفحة الاخيرة من هذا الكتاب وهي الصفحة الاولى على طريقة الافرنج مكتوب في رأس الوجه Heidelbergae وهي كلمة لاتينية معناها « في هيدلبرغ » اي طبع في هيدلبرغ وهي مدينة في دوقية بادن (المانية) وفي اسفل الوجه هذه الكلمات Excudebat Iacob Mylius.—M. *D.* xxciii ومعناها طبعه يعقوب مليوس سنة ١٥٨٣ وبين هذين السطرين اللذين في رأس الصفحة واسفلها نقش ختم كبير يمسكه اثنان من الملائكة وفيه صورة قد رسم فيها يد قابضة على اكليل متخذ من انواع الازهار مصفورة على ظهر حية وقد كتب حول هذا كله هذه الكلمات باللاتينية :

Jacobus Mylius. Coronas annum benignitate tua. Psaln. 65.

ومعناها : يعقوب مليوس. تكلل السنة بكرمك. المزمور ٦٥ » فالظاهر من هذا الكلام ان الطابع نشر الكتاب المذكور في اوائل سنة ١٥٨٣ ويطلب الى الله ان يباركه فيها ويجعلها ميمونة عليه . وقد وجد في المزمور الخامس والستين (وهو على الحقيقة الرابع والستون) آية توافق هذا الدعاء وهي الآية الثانية عشرة منه ونصها : بارك اكليل السنة بكرمك . وفي ظهر هذه الورقة حروف

الهجاء باللغات العبرية واللاتينية والعربية. ويظهر ان الطابع كان يجهل كل الجهل صور الحروف العربية لانه ابتدأ برسم حروف الهجاء العربية مبتدئا بالياء وخاتما اياها بالالف . مع انه وضع بازائها الحروف العبرية واللاتينية بوضعها المألوف كما في العربية . فالبائن ان الطابع قلب عمود الحروف العربية فجاء ما كان في الاول آخرا وما كان في الاخر اولا . اي ان الذنب اصبح رأسا والرأس ذنبا بخلاف حروف اللغتين العبرية واللاتينية فان الترتيب فيهما على احسن مايرام.

وبعد هذه الحروف ذكر في الصفحة التالية هذه الكلمات العربية مع ترجمتها اللاتينية وهي : اربعة رحال (بمعنى اربعة رجال) . ثلثة عسر رجلا (اي ثلاثة عشر رجلا) ثلثة مايه رجل (اي ثلثمائة رجل) وفي الصفحات التالية ذكر الارقام بموجب ترتيبها اي اولى ثان (وكتبها ثاني) ثالث ... ثم بموجب العد اي احد تنس ثلاثة... وهكذا سار في طريقه من ذكر حروف العطف والجر والظرف الى ذكر الفاظ مختلفة

اما اذا فتحت الكتاب من اوله على الطريقة العربية فانك ترى في مستهله :

« بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد »

« رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية . » ثم ذكر ترجمة هذه الالفاظ الى اللاتينية .

وبعد ذلك قال في تلك الصفحة باللاتينية مامعناه : وفيها ايضا (اي في الرسالة المطبوعة : ستة فصول الديانة المسيحية وهي الفصول الاولى باللغة العربية. وقد اضيف اليها في الاخر خلاصة النحو العربي لمؤلفها رثغرس سبي .

وفي تلك الصفحة الاولى آية من كتاب دانيال النبي من الاصحاح السابع بالحرف العبراني ثم آية من القديس بولس الى اهل فيلبي مأخوذة من الاصحاح الثاني مدرجة بحرفها اليوناني .

وفي الصفحة التي تلي هذه الورقة الاولى مقدمة طويلة عريضة توجهها المؤلف الى صاحب السمو والشهرة البد. (اي البرنس) لويس (او لودوفيكس) دوق بفارية يذكر له فيها سبب تأليف هذا الكتيب وهو ان اللغة العربية هي من اللغات القديمة ويجب تعلمها لانها توصلنا الى اتقان اللغة العبرية التي هي اول

اللغات واقدمهن . وان اصحاب اللغات الشرقية بقوا مجاورين بعضهم لبعض بعد الطوفان . ولهذا تتشابه لغاتهم . بخلاف اصحاب سائر اللغات فانهم تفرقوا في انحاء المعمورة منذ اول عهد البشر بالهجرة والظعن . فاختلفت لغاتهم، وتباينت لهجاتهم الى يومنا هذا . ثم يقول: يحسن بنا ان نتقن لغات الشرق لنشر الديانة المسيحية بين اولئك الذين يجهلونها . او لا يعرفون محاسنها . وعلى هذا الوجه تستفيد ونفيد . فموضوع المقدمة اذن ديني لغوي تاريخي .

والمقدمة طويلة في ١٤ صفحة ثم يليها صفحة ونصف وفيها كلام عنوانه « الى القارىء » وبعد ذلك آيات بالعبرية والعربية مكتوبة في وجهين وبعد ذلك يبتدىء كتابه بقوله : « رسالة الى اهل غلاطية . وهي من العدد الرابعة (كذا) ثم ينتقل الى ذكر تلك الرسالة على صفحتين : صفحة عربية وصفحة لاتينية. وهو ينقل باللاتينية المكتوبة على الصفحة اليسرى من القابض على الكتاب ماجاء في النص العربي سطرا بسطر . وخط النص العربي قبيح المنظر كتبه احد الافرنج بقلم سمي البري ، او بريشة افرنجية القط . والكلمات كلها منقورة في الخشب وليست مركبة من حروف متقطعة متنقلة . وهذا ما يتبين لك اذا ما انعمت النظر في تركيب الكلم واتصال حروفها بعضها ببعض .

وعدد اوراق الكتاب كله ٤٢ اي ما يساوي ٨٤ صفحة وطول الصفحة ١٩ سنتيمترا في عرض ١٥ سنتيمترا . وهو مغلف غلاف اربد (رمادي اللون) احمر الاطراف . اشتراه صاحبه في المانية لغرابته ونذرته .

ومن العجيب ان العلامة كرستيانس فريدريكس دي شنوزر الالماني صاحب كتاب خزانة الكتب العربية الذي ذكر فيه انواع الكتب العربية المطبوعة في العالم منذ اول عهد الطباعة لم يذكر هذا المصنف في باب كتب النحو ولا في باب النصرانيات ولا في اي باب كان . وهذا مما يحملنا على الظن ان هذا الكتيب لم يطبع منه نسخ كثيرة اولم يذع في اوربة مما يجعله اذا ثمن عند الادباء الوراقين . وكذلك لم يذكر هذا الكتاب كل من بحث عن تاريخ المطبوعات العربية في اول عهدها كجرجي زيدان وغيره . ولهذا اشبعنا الكلام في وصفه .

علم العقود

La Dactylonomie.

١ — تعريفه وموضوعه وفائدته

هو حساب يتم عمله على عقود اصابع اليدين ، للاشارة الى العدد المنوي ذكره بين اثنين في المذاكرة .

وموضوعه : عقود الاصابع .

وفائدته : ضبط الاعداد من اول مرتبة الاحاد الى عشرة الالاف ، مع الزيادة والنقصان بدون آلة خارجية ، وفهم بعض الاحاديث التي فيها اشارة الى هذا العلم .

وهذا العلم كثير النفع للتجار وغيرهم ، ولاسيما عند استعجام كل من المتبايعين ، وعند فقد آلات الكتابة والحساب .

ويقال لحساب العقود « حساب الجمل » ايضا لاجماله من بين المحاسبات او لكونه من اجملها واحسنها لعدم وقوع الالتباس فيها على من يحذقها ، ومن اسمائه : حساب اليد .

٢ — تاريخ انتشار هذا العلم

كان هذ العلم حساب العرب في ايام جاهليتهم ، فانهم اجتنبوا ما يحتاج الى آلة . ورأوا ان ما قلت آلته ، وانفرد الانسان فيه بآلة من جسمه ، كان اسهل واسبب لعرضهم .

٣ — الكتب المؤلفة في هذا العلم

اذكر للقراء الكرام اسماء بعض المؤلفات التي عثرنا عليها اوسمعنا بها وهي :

١ — رسالة للشيخ حسين الكيلاني

٢ — رسالة للسيد محمود الرشتي

٣ — رسالة لشرف الدين اليزدي

٤ — رسالة للميرزا محمد علي الجهاردهي الكيلاني

٥ — رسالة للشيخ يوسف بن محمد الكيلاني . وهذا التأليف الاخير اوجز من بقية المؤلفات وانفع .

ونظم في هذا العلم ارجيز كثيرة منها :

١ ـــ ارجوزة لابن حرب

٢ ـــ ارجوزة لشمس الدين محمد بن احمد الموصلي

٣ ـــ ارجوزة لابي الحسن علي المعروف بابن المغربي ، وقد شرحها عبدالقادر بن علي بن شعبان العوفي .

وهناك كتب ذكر فيها هذا العلم استطرادا : كشرح الجلي للشيخ احمد الفندي البربير ، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ، ومجمع البيان لابي علي الطبرسي . ولسان الخواص للمولى محمد القزويني ، واربعين المجاسي ، واربعين الشيخ ابراهيم الخوئي ، وكفاية الحساب لنجم الملك الميرزا عبدالغفار، وبلوغ الارب في احوال العرب ، وشرح القاموس بالتركي ، وغياث اللغات وفرهنك ، وللاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالة طويلة ادرجت في مجلة المشرق ٣ : ١١٩ الى ١٢٣ و ١٦٩ الى ١٧١ وشرح ارجوزة شمس الدين محمد بن احمد الموصلي الحنبلي في المجلة المذكورة ٣ : ١٧١ الى ١٧٤ . (١)

٤ ـــ بيان هذا العلم

لايخفى ان القدماء وضعوا (٣٨) صورة للاصابع الخمس اليمنى و الخمس اليسرى من اليد لضبط الاعداد من الواحد الى العشرة الالاف . وضابطه اجمالا انهم جعلوا ١٩ صورة منها للاصابع الخمس اليمنى لضبط العدد من الواحد الى ٩٩ و ١٩ صورة اخرى للاصابع الخمس اليسرى لضبط العدد من ١٠٠ الى ١٠٠٠٠ لانهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى ، لعقود الاحاد ، اي للواحد الى التسعة . وجعلوا عقد السبابة والابهام منه لعقود العشرات . اي للعشرة الى التسعين ، وجعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليد الشمال ، لعقود المائة اي للمائة الى ٩٠٠ وعقد السبابة والابهام منه لعقود الالاف . اي للالف الى ٩٠٠٠

فصور عقود الواحد الى التسعة وصور عقود المائة الى ٩٠٠ سيان وكذا صور عقود العشرات والالوف ، فالتفرقة والاعتبار يكونان باليمين واليسار

(١) وممن ذكر حساب العقد او العقود مجلة البيان (في ١ : ٨٨ الى مابعدها) وكشف الظنون للحاج خليفة في كلامه عن الحساب . وخزانة الادب في الجزء ٣ الصفحة ١٤٧ . (ل . ع)

لاشكال متحدة الصور ؛ مثلا : ضم الوسطى مع الخنصر والبنصر وطوق العقدة السفلى ، بحيث تمتد الانملة حتى تصل الى الرسغ ، (وهو هنا مفصل ما بين الساعد والكف) دال على التسعة في اليمين وعلى ٩٠٠ في اليسار وكذا وضع رأس ظفر السبابة ، على مفصل العقدة الثانية من الابهام في اليمين ، دال على التسعين ، وفي اليسار على ٩٠٠٠ . فلا فرق بين صورة اليمنى واليسرى بالكيفيات والهيئات فالتمييز في هذا الامر يكون باليسار واليمين لاغير .

ومن المعلوم ان الاصابع التي للاحاد تضيق عنها لانها ثلاث والاحاد تسعة فلا يمكن ذلك إلّا بتبديل وتغيير وكذا اصابع العشرات والمئات والالوف ، فطريق كيفية عقود الانامل تفصيلا هو انهم عينوا من اوضاع اصابع اليمنى ، لعقد الواحد فقط . وضع رأس الخنصر فقط على الكف بحيث يكون رأسه قريبا ؛ وللاثنين وضع البنصر ايضا معقودة معه كذلك : وللثلاثة وضع الوسطى معهما ايضا كذلك ، كما هو المتعارف بين الناس عند عد هذه الاعداد ، بحيث يوضع رؤوس الانامل قريبة من اصولها من دون ان يوصل الى الكف : وللاربعة رفع الخنصر مع وضع البقية بحال المثنة : وللخمسة رفع الخنصر والبنصر مع وضع الوسطى ؛ وللستة وضع رأس البنصر فقط على وسط الكف منبسطا مائلا الى جهة الرسغ ؛ وللسبعة وضع الخنصر فقط عليه كذلك مع رفع البنصر ؛ وللثمانية ضم البنصر اليه فى هذا الوضع ؛ وللتسعة ضم الوسطى اليهما كذلك .

فالمشروط في هذه الثلاثة الاخيرة . اي من السبعة الى التسعة بسط الاصابع الى الكف كما اشير اليه مائلة انامله الى جهة الرسغ . وهذا الشرط هو لعدم الالتباس بالثلاثة الاول اي من الواحد الى الثلاثة ؛ فهذا تمام الكلام في تعريف الاحاد .

واما للعشرة فيوضع رأس ظفر السبابة على العقدة الفوقانية من الابهام لتصير الاصبعان معا كحلقة مدورة .

وللعشرين يوضع ظهر ظفر الابهام تحت طرف العقدة التحتانية من السبابة على وجه ترى انملة الابهام مأخوذة بين اصلي السبابة والوسطى ؛ بحيث يتصل شيء من ظفر الابهام بذلك الجانب ؛ ويظهر بعض انملتها العليا بين اصلي المسبحة (وهي الاصبع التي تلي الابهام) والوسطى : متصلة بالوسطى ؛ او غير متصلة لان الوسطى لادخل لها في عقود العشرات ؛ وانما اوضاعها الاحاد ؛ كما عرفت .

وللثلاثين يوضع رأس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ؛ مع انتصاب الابهام على وجه يشبه وضعها وضع القوس والوتر ؛ وقيل حينئذ يجوز ان يعرض للابهام انحناء ايضا .

وللاربعين يوضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة التحتانية من السبابة ؛ على وجه لا يبقى بينهما فرجة اصلا .

وللخمسين يوضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة مع انتصابها .

وللستين يوضع باطن العقدة التحتانية من السبابة على ظهر الابهام مع انحنائه كما يفعله الرماة عند الرمي .

وللسبعين توضع انملة السبابة او عقدتها على اصل ظفر الابهام مع انتصابه بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا .

وللثمانين يوضع طرف انملة السبابة على ظهر العقدة الفوقانية من الابهام مع انتصابه

وللتسعين يوضع رأس ظفر السبابة على العقدة التحتانية من الابهام كما كان يوضع على مفصلها الاعلى في عقد العشرة .

فهذا آخر الكلام في بيان العشرات الموضوعة في عقود السبابة والابهام من اليد اليمنى . فيعد بها مع انضمام عقود الخنصر والبنصر والوسطى من الواحد الى تسعة وتسعين

واما المائة فقد تقدم ان عقد المائة في اليد اليسرى كعقد الاحاد في اليد اليمنى وذلك في ثلاث اصابع اي ان كل وضع دال من اليمنى على عقد من الاحاد يدل في اليسرى على المائة ؛ والحاصل ان كل عقد يدل في اليمنى على العشرات يدل في اليسرى على الالوف .

فبهذه الاوضاع الستة والثلاثين تعرف عقود الواحد الى تسعة الاف وتسعمائة وتسعة وتسعين وللعشرة الالاف يوضع طرف انملة الابهام على طرف السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين متساويين ؛ والظاهر عدم اختصاص اليمنى او اليسرى بذلك في اصل الوضع .

هذا ما اردت ذكره عن علم العقود والله الموفق . محمد مهدي العلوي

٢ — نموذج من تراجم القراء

الحافظ عثمان الموصلي

Mollah Othmân le Mausilite.

يمر الناظر في كتب التاريخ وسير النوابغ على غرائب وعجائب من الانباء والحكايات والنوادر ؛ يقف العقل دونها مبهوتا ، ويتردد في قبولها ورفضها متحيرا ، بل يكاد يجزم بوضعها ويعتقد بطلانها اعتقادا لا مجال للامتراء فيه لو لم تتواتر وينقلها الاثبات ؛ ثم تؤيدها آثارهم ونتائج قرائحهم ؛ ويشاهد انلسا من نوعهم جمع الله العالم كله فيهم . كانهم خلقوا ليكونوا تذكرة لمن مضى وحجة على من جحد الايات .

ومن شاهد الحافظ عثمان الموصلي آمن قلبه بتلك الانباء ايمان شعر امية ابن ابي الصلت بالله رب العالمين . واذعن لكل ما يرويه المؤرخون من الانباء الغريبة في سير العالمين .

ولد الحافظ عثمان في الموصل سنة ١٢٧١هـ في حجر ابيه الحاج عبدالله بن الحاج فتحي بن عليوي المنسوب الى بيت الطحان . وفقد بصره صغيرا . وتوفي ابوه وهو في نحو السابعة من عمره ، فبقي يتيما ؛ فرآه السري الفاضل محمود افندي العمري ؛ وتفرس ان يكون اهلا للتربية والتثقيف ؛ فأخذه الى بيته وخصص له من يحفظه القرآن الكريم فحفظه حفظا متقنا وحفظ السيرة النبوية وطرفا من الاحاديث الصحيحة وجانبا كبيرا من الشعر . ثم رتب له من يدربه على اللحن والايقاع ويعلمه الموسيقي حيث انه رزق صوتا معبدّيا ينعش الارواح ، من كبوات الاتراح . وجرسا غريضيا يخرس الاطيار في اعالي الاشجار — فلم يزل يعاني الصنعة حتى جاءت منه آية نسخت آية ابراهيم بن ميمون الموصلي : فحلق طائر صيته في سماء العراق ، واصبح حديث المحافل والنوادي في الاصقاع والآفاق . فلما توفي مربيه العمري قصد بغداد :

وقبل كانت له بغداد عاشقة تقضي بذكراه اوقاتا وازمانا
على السماع به باتت متيمة «و الاذن تعشق قبل العين احيانا»

وكان اذذاك فيها ابنه الشاعر الاديب احمد عزت باشا العمري فحل ضيفا في بيته فالتف حوله الاكابر وحفت به عيون الاعيان ؛ واصبح في مغاني الزوراء فاكهة الاديباء ؛ ونقل الظرفاء : وشمامة النبلاء : تتهاداه الاكف من مجلس الى مجلس ومن ناد الى ناد والناس يخفون اليه سراعا من كل حدب لسماع قراءته (المولد النبوي) يحيون الليلة بعد الليلة مفضلين التلذذ بانغامه على لذة المنام . ولا ريب ان البغداديين من ارق الناس طباعا واشدها اهتزازا للاصوات الرقيقة والالحان الشجية كما هو مشهور في التاريخ ومشاهد اليوم ؛ فلا بدع اذا ما تعشقوا صوت الشيخ عثمان ولازموا مجالسه ملازمة الظل اصاحبه .

وبعد ان قضى زمنا في بغداد عزم على السياحة في العالم الاسلامي فشد الرحال الى الحجاز لاداء فريضة الحج المقدسة . وذكر لي بعض الفضلاء انه رأى في رحلة لكاتب تركي انه كان في مكة يخطب في المحافل ويدعو الحجاج الى الانقياد للعثمانيين وشد ازر الخلافة ؛ فسألته عن اسم الرحلة وصاحبها لاتحقق جلية الامر فلم يكد يتذكر . فاذا صح هذا فذهابه الى الحجاز كان سياسيا بايعاز من الحكومة .

ثم قفل الى الموصل ؛ وقرأ القراءات السبع على الشيخ محمد ابن الحاج حسن ثم قصد القسطنطينية وسلك لامر من الامور في الطريقة القادرية والمواوية . وحصل على مقام كبير .

ثم سافر الى سورية ومنها الى مصر للاجتماع بمغنيها الطائر الصيت عبده الحمولي فلازمه واستفاد من طريقته الحديثة التي وفق فيها بين المزاجين المزاج العربي والمزاج التركي ؛ وقد رأيته كثير الاعجاب به حتى اذا ذكره زفر وبكى عليه . وقد اخذ في مصر القراءات العشر عن كبار القراء واساتذة التجويد كما اعجب به المصريون وتتلمذ عليه كثيرون في الموسيقي التركي ؛ كما جاء في كتاب الموسيقي الشرقي لمحمد كامل الخلعي (١) وغيره . واصدر فيها مجلة لم تمتد حياتها حيث اوفده السلطان عبدالحميد الى طرابلس الغرب لعجم عود الامام السنوسي وسبر اغوار مقاصده السياسية فاخص السنوسي بالغرض من مجيء

(١) انظر ص ٦٥ و ٩٣ و ١٨٢

الشيخ عثمان فاكرم مثواه واحسن اليه ثم جهزه فعاد ادراجه الى الاستانة ثم الى بغداد فاتفق ان دعا على رؤوس الاشهاد في جمع كثيف لسلطان العجم فنفاه تقي الدين باشا والي بغداد الى سيواس . وبعد منفاه ذهب الى الاستانة فعين استاذا للموسيقي في احدى مدارسها . وتزوج فيها . وبقي فيها زمنا طويلا في نعيم مقيم واجلال وتعظيم الى قبيل الحرب الكبرى فبعثه الحنين الى سكنى العراق فجاء دار السلام ونزل ضيفا في (بيت خيوكه) امام دارنا القديمة في الرصافة فهرعت اليه الناس وتجاذبته ايدي الكبراء وامسى عند كل ذي عين ، جلدة مابين الانف والعين . وعاد الناس الى سيرتهم الاولى معه من احياء الليالي بقراءة (المولد النبوي) ونصب في أخرته شيخا للقراء ؛ وقرأت عليه(١) قبل نصبه سورة لقمان على السبع . وفجعت مدينة السلام بوفاته في اليوم الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ١٣٤١هـ وكان يوما شديد المطر كثير الرعد والبرق فلم يسمع كثير من الناس بموته إلّا بعد دفنه رحمه الله .

كان عثمان آية الزمان

كان هذا الرجل آية الزمان في سعة ادبه وعلمه وفرط ذكائه وفطنته ورقة شعوره واحساسه . وبراعته في فن الموسيقي وتفننه في قراءة القرآن المجيد .

كان اذا قرأ القرآن تخيلت « ابيا » يترنم بصوته الرخيم . يقرأ القراءات العشر بتفريع (١) وتنقل يدهش السامعين فكان بعض الناس يتوهمون انه غلط او حرف فيردون عليه فيصرخ : « اسكت ! ليس بشغالك ! » . ومما كان يزيد حسن صوته الرخيم الذي يملأ النفوس ويستفز الشعور تجويده للقرآن وادؤه المعاني حقها كأن يهول حيث يجب التهويل ؛ ويتلطف حيث يجب التلطف . ونحو ذلك مما لا يعقله إلّا العالمون بمعاني التنزيل ومواقع الكلام

اما (المولد النبوي) فبعد ان كان القرآء او قل « المغنون » خاملين في الصنعة لا يعرفون سوى الاسترسال في نغمة واحدة من البداءة الى النهاية حتى تكاد تزهق من سماعهم الارواح . وبعد ان بار سوق الغناء في دار السلام ولم

(١) في اوائل عام ١٣٣٨ هـ

(٢) التفريع هو ان يخرج القارئ او المترنم من نوع الى نوع ويعود اليه.

تبق له اقل قيمة واعتبار عنـــد الناس ــ اصبح بما وصل اليه الشيخ من الابتداع والاختراع الذي لم يعرفه العراقيون من قبل ، من ضروريات الحياة في نظر الناس . فما كانوا يسمعون به يقرأ في بيت إلّا وانسلوا اليه من كل حدب وضاق المكان بالشيب والشبان فكان (كما قال سيد الشعرآء احمد شوقي المصري في مغن) :

يخرج الملكين من حشمة الملـ ـك وينسي الوقور ذكر وقاره
رب ليل اغار فيـه القماري وآثار الحسان من اقمـاره
بصبا يذكر الرياض صبـاه وحجاز ارق من اسحاره
وغنـاء يدار لحنـا فلحنـا كحديث النـديم او كعقاره
وانين لو انه من مشوق عرف السامعون موضع ناره
يتمنى اخو الهوى منـه آها حين يلحى تكون من اعذاره
زفرات كأنهـا بث قيس في معاني الهوى وفي اخباره
لا يجاريه في تفننـه العو د ولا يشتكي اذا لم يجاره
يسمع الليل منه في الفجر يالي ل ! فيصغي مستمهلا في فراره

ذكاؤه وفطنته

واما ذكاؤه وفطنته فحـدث عن البحر ولا حرج . وكأني بمن لم يره يتردد في تصديق ما اذكره من غرائبه ونوادره : كان مع شيخوخته اذا سمع صوت انسان عرف اوصافه من حسن ودمامة وطول وقصر وعرف كم سنه . واذا لمس يد رجل فارقه مدة من الزمن عرفه في الحال . واغرب من هذا وذاك انه كان يعرف الرجل من قرع نعليه .

وكان يجيد الضرب ايما اجادة على العود والعزف بآلات الطرب بانواعها واللعب بالدمه (اي بالدامة) والشطرنج وسائر الالعاب العجيبة . ومر يوما في طريق من طرق بغداد فسمع من احد البيوت صوت عود غير منتظم فعرف حالا ان وترا من اوتاره لم يحكم شده فوقف وطرق الباب وقال : يا ضارب العود احكم الوتر الفلاني وسماه باسمه ! فقال الرجل : انا اردت ذلك بارك الله فيك !

ونوادره اوسع من ان يحيط بها نطاق الحصر .

واما حافظته فقد كان امره فيها عجبا . حفظ ماشاء الله ان يحفظ من الشعر والقصص والنوادر ، واستظهر في بغداد صحيح الامام البخاري برمته . وذكر لي شيخنا علامة العراق الامام السيد محمود شكري الالوسي رحمه الله انه حاول ان يأخذ عنه العربية . قال : فاشترطت عليه حفظ كل ما القيه عليه وادرسه اياه عن ظهر غيب ؛ فتبسم وقال : شرط عظيم ! قال الاستاذ : فكان لا يمر على الدرس مرة واحدة إلّا ويحفظه بلفظه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه ... ولقد رأيته يرتجل في المجالس الشعر ولا سيما (التواريخ) ارتجالا فيأتي سهلا لا كلفة فيه ولا يكاد يخطىء في التاريخ .

اخلاقه

كان رحمه الله طيب الحديث لسنا فصيحا لا يمله الجليس حلو العشرة وربما كانت تعتريه الحدة في بعض الاحايين فيتكلم بما يضحك الثكلى ويذهب بثقل الحبلى . ولكن الغالب على طباعه سلامة الصدر وطيب السريرة وكثرة الوفاء والسخاء وعزة النفس والاباء الى غير ذلك من الصفات الحميدة التي حرمها اكثر العصر .

وكان صادقا في لهجته غيورا على مصالح امته . ومواقفه الوطنية في الثورة العراقية اشهر من ان تذكر فقد كان الناس بحجة قراءة (المولد النبوي) يحيون الليالي في المظاهرة على الحكومة المحتلة ويتناشدون الاشعار الحماسية ويلقون الخطب الوطنية كانها الشرر . فيأتون بالشيخ عثمان رئيس القرآء فيفرع المنبر ويأخذ في ارتجال الشعر والخطب المحرضة حتى يترك الناس على اشد من الجمر ويدعهم يتلهفون للطعن والضرب في ساحة الوغى !

لباسه وخلقه

كان يلبس سروالا وجبة وبرأسه طربوشا اصفر طويلا كالذي تلبسه المولوية في فروق والشام ثم استبدل منه قبل وفاته بثلاث سنوات «الكشيدة» وهي عمامة فيها وشي .

وكان قوي البنية كبير الجسم ممتلئه ربع القامة اسمر اللون اشقر الشعر جهير الصوت بطيء السير يقوده احد تلاميذه غالبا وكثير من الناس . واذا

ترك وحده سرقوا كيسه اوسبحته او عصاه او حذاءه . فتثور ثائرته ويخرج به الامر الى سب نفسه والعربدة على الله ...! ثم يثوب اليه رشده فيستغفر ويتوب !

تاليفه

خدم رحمه الله العلم والادب خدمة جليلة بنشر بعض آثار كبار العلماء والادباء فنشر ديوان (١) عبدالباقي العمري الشاعر الشهير . وكتاب الطراز المذهب (٢) . وكتاب الاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية (٣) : وكلاهما من تآليف شيخ مشايخنا الامام المفسر الخطير ابي الثناء شهاب الدين محمود الالوسي . ونشر كتاب التوجع الاكبر بحادثة الازهر . وخواتم الحكم في التصوف ولم اطلع عليهما .

وله شعر كثير من جملته تخميس بائية عبدالباقي العمري في رثاء الحسين رضي الله عنه ، وتخميس لامية البوصيري المفتوحة وتخميس قصيدة الشيخ مصطفى البكري ، وتشطير قصيدة لابن المقري الشهير يزعمون انها تقرأ على عشرة ملايين من الاوجه!! وقد ذكرها الخزرجي في طبقاته وشرحها في مجلد لطيف. وقد جمع كل ذلك بمجموعة في ٥٠ صفحة دعاها « الابكار الحسان في مدح سيد الاكوان » وطبعت خمس مرات .

وانشأ في مصر مجلة باسم (المعارف) . قالت فيها مجلة (البيان) للشيخ ابراهيم اليازجي : المعارف — ورد علينا العدد الاول من مجلة معنونة بهذا الاسم لصاحبها ومحررها الفاضل منلا عثمان افندي الموصلي وهي علمية سياسية تاريخية ادبية اخبارية . وفيما نعهده في حضرة محررها المشار اليه من غزارة الادب والبراعة في صناعة الانشاء ما يضمن لها التقدم بين الصحف العربية .

محمد بهجة الاثري

(١) طبعه بمصر سنة ١٣٩٦ هـ

(٢) طبعه بمطبعة جريدة الفلاح بمصر

(٣) طبعه في مطبعة مكتب الصنائع في الاستانة سنة ١٣٠٧

الالفاظ الارمية

في اللغة العراقية العربية

Les mots araméens dans le dialecte de l' Irâq.

اللغة الارمية من اللغات السامية . كالعربيـــة ، والعبرية ، والفنيقيـــة ، والحبشية ، وهن بنات ام واحدة مفقودة : وتطلق اللغة الارمية على السريانية . والكلدانية ، والفلسطينية ، والمندائية ، وما تفرع منها من اللغات كالتي يتكلمها اليوم الاثوريون ، والكلدان المسيحيون في ايران وكردستان وفي قرى الموصل والنازحون منها الى بغداد والبصرة ، ويهود زاخو وقصر شيرين وكرند ، وعدد من السوريين كالساكنين في معلولة ونجعة وجب عدين .

ولقد كانت الارمية في ايام عزها ومجدها ، اللغة السائدة في رقعـــة واسعة من الكرة الارضية تحـــدها شرقا بلاد فارس وغربا البحر المتوسط وشمالا بلاد الارمن واليونان في آسية الوسطى وجنوبا جزيرة العرب .

وبقيت هذه اللغة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السابع بعـــد اللغة السامية الوحيدة ـــ ان استثنينا اللغة العربية ـــ ترجمانا للاعراب عن اراء الساميين والتعبير عن افكارهم في غضون اثني عشر قرنا .

وبعد استيلاء الفرس على بابل بقيت اللغة الارمية لغة رسمية وكان ملوكهم يصدرون مراسيمهم بها (راجع سفر عزرا ٤ : ٧) وتعلم اليهود هذه اللغـــة في منفاهم في ارض بابل وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والادبية . وكانت احدى اللغات الثلاث في بلاط الاكسرة .

هذا فضلا عن انها الى هذا العهد اللغة الدينية للنساطرة ، والكلدان ، واليعاقبة ، والسريان ، والموارنة ، وبعض نصارى ملبار في الهند ، وبها نشر الكلدان بالدين المسيحي في بلاد الصين ، وبواسطتها ازدهرت العلوم عند العرب في عهد العباسيين . وبعد الفتح الاسلامي اخـــذ يتقلص ظل هذه اللغة رويدا رويدا وحلت محلها اللغة العربية .

الا ان الارمية خلفت طائفة من الالفـــاظ يستعملها العراقيون في كلامهم

العربي السوادي ولا يعرفون اصلها فآثرنا ان نجمع عددا منها للاشارة الى وجودها فيه .

ثم اعلم ان في اللغة العامية العراقية الفاظا عربية فصيحة والفاظا فارسية وتركية وارمية وكلما من اللغات الاوربية وقد دخلتها هذه حديثا .

ونحن لا نتعرض هنا للالفاظ الارمية الاصل التي دخلت في اللغة العربية الفصحى منذ القدم كشماس وكهنوت وعماد وبرنساء وماشاكلها. ولاللمفردات التي دخلت الارمية والعربية من الفارسية امثال : رشتة ، كلك ، كمر ، بربارة. تنورة ، كستج (كوستك) الخ . ولاللحروف اليونانية التي من هذا القبيل مثل: لكن او لقن (للوعاء المعروف) وتليس بمعنى كيس ، ويريد به تجار العراق ما يغطي اثواب الاقمشة . كما لانذكر الالفاظ التي ينطق بها اليهود مثل : كنب بمعنى سرق . وشوخار بمعنى سكر ، ومشكنته اي رهن ، وبكن اي زطن ، وشيقر بمعنى كذب ؛ فلهذه جميعها اصول ارمية كما يعلم الواقفون على هذه اللغة .

انما نقصر مقالنا على الالفاظ الارمية البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها الاصلية ولا يعرفون حقيقتها اذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لخلوها منها .

ومما يؤسف له ان ليس لمطبعة « لغة العرب » الحديثة الوجود حروف ارمية ولهذا اضطررنا الى ان نكتب اصول تلك الكلمات بحروف عربية منفصلة فحيث وجدتها اعلم انها تلمع الى اصل ارمي وان لم نذكر ذلك .

حروف الابجدية الارمية اثنان وعشرون على ترتيب حروف الجمل العربية الا ان في لغتنا سبعة حروف لا مقابل لها في اللغة الارمية وهي : ج (لان جيم « ابجد » عندهم تلفظ كافا فارسية) ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ. وهذه الحروف يعتاض عنها في الارمية بوضع نقط على ما يقابلها من حروفهم .

نسير في بحثنا على ترتيب الحروف الابجدية نظرا الى اصلها الارمي ليسهل التنقيب على الذين يريدون الاطلاع على المفردات في المعاجم الارمية :

(ابزار) آلة حياكة : من (ا ب ز ر ا) آلة حياكة تتخلل فيها خيوط السدى (١)

(اشكارة) وهي قطعة من الارض تزرع وفي الارمية (اشكر) او (اشكرا) بالمعنى نفسه وهي الدبرة في لغتنا

(بزاغة) معمل الشيرج من (بزرا) وهو الشيرج بذاته بابدال الراء الثالثة غينا . ومنها البزار : بياع بزر الكتان وزيته بلغة البغادة في عصر العباسيين وابدال الراء غينا خاص بلغة نصارى الموصل وبغداد وغيرها .

(بطانية) من (بيطوان) وهي البردة والجبة .

(برم الخبز) بمعنى اكله . من (برم) اي قرض ، ارض ، اكل

(بيتونة) وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ويقال له عند بعضهم بيت المراش ؛ وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين بيت او (بيتا) الارمية ومن (ونا) وهي اداة تزاد في الاخر للدلالة على التصغير في الارمية : ومثل ذلك دربونة اي درب صغير او دريب على الصيغة العربية ويطلقه العراقيون على الطريق الخاص ؛ و (قبونة) (وزان حسون بزيادة الهاء) يقال قبونة تمر بمعنى سلة تمر لان شكلها يشكل قبة او قب (٢) وبزونة : للبسة الصغيرة الى غير ذلك من الالفاظ .

(جهجه النهار) من (جءء) او (جءجء) وفي الكلمتين تلفظ الجيم جيما مصرية (٣) ومعناها اضاء الصبح ، انفلق الفجر (ولم اسمع بهذا الفعل إلا من المسيحيين)

(غوغى الطفل) ابتدأ بالنغم من (جوجي) الجيمان فيها مصريتان بالمعنى نفسه . وابدال الجيم غينا معروف في العربية .

(جومة) آلة الحياكة وهي المنسج ونول الحائك من (جومتا) بمعنى

---

(١) هذا اصل الكلمة وليس كما جاء تعليله في هذه المجلة س ٣ ص ١٦٥

(٢) هذا رأينا في اللفظة « قبونة » وهناك من يذهب الى انها مشتقة من القبان «راجع هذه المجلة س ٣ ص ٥٩١ الحاشية ٣ فلا نوافقهم في ذلك .

(٣) تقولى تارة كافا فارسية وطورا جيما مصرية وكلاهما بمعنى واحد .

الحفرة وذلك لان المناسج في العراق تنصب في محل يتخذ لها فيه حفرة والحائك يدلي رجليه فيها وقت الحياكة .

(كيش) الضحضاح من الماء هذا اللفظ مأخوذ اما من (جوش) والجيم فيها مصرية ومفاده : الغور وعمق البئر او النهر والمخاضة والرق والماء الرقيق. واما من فعل (جش) والجيم مصرية بمعنى جس ولمس وسبر وقاس الماء وصدم وجنح ونشب المركب في الارض لقلة الماء .

(كاطرة) من (جطرا) بالجيم المصرية وهي الزوبعة والعاصفة .

(كندر وتكندر) بمعنى دحرج وتدحرج ومنه المثل تكندر الدست لقي (وجد) قبقبه «غطاءه» من (جندر) و (اتجندر) الجيمان مصريتان بالمعنى نفسه .

(كنكورة) من (جندورا) بالجيم المصرية وهي الدحروجة والكرة .

(كردش العظم) ومنه المثل : كردش العظام على شأن العظام من (جردش) بالجيم المصرية بمعنى عرق العظم وجرده . وفي لغتنا الفصحى : كدش واكتدش منه شيئا اي اصاب منه شيئا .

(الكرص) ومنه كلام شتم « مال الكرص » من (جرس) بالجيم المصرية والسين في الاخر بمعنى هلك وباد ؛ ومما يؤيد هذا المعنى انهم يقولون : مال الموت ، مال الكرص : على الترادف . وابدال السين صادا كثير في العربية ومنه يقال رجل عكص وعكس سيء الخلق ؛ ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت والصقر والسقر الخ .

(دكدك) بمعنى دغدغ من (دجدج) والجيمان مصريتان واللفظة من الارمية مبنى ومعنى . وهي تضاهي « دغدغ » العربية .

(اطرش دكي) لفظة دكي هنا مرادفة لكلمة اطرش وهي من الارمية (دوجا) بالجيم المصرية او (دجا) بالجيم المصرية اى اطرش واخرس .

(داكور) تطلق هذه الكلمة على حشبة يسند بها الجدار وقد يراد بها من باب المجاز الشخص الذي يكون مانعا اوحجرعثرة للغير ويقال دكر يدكر اي منع وقاوم ؛ فان الداكور (داجورا) بالجيم المصرية ، ودكر من (دجر)

بالجيم المصرية فالاول بمعنى الطارق ، والناخز . والزاجر والثاني بمعنى انتهر ، وزجر ، ودفع .

(دادا) تنادي نساء الاعراب عند وقوع بلاء اوحدوث مصيبة «وا يا دادا» وهذا كثير ما يسمع من البدو ويقولها ايضا من يحمل ولدا صغيرا ويلاقي ولدا آخر صغيرا فيقول للولد الذي يحمله « هذا دادا » ويظن بعضهم ان لفظ دادا مشتقة من الفارسية « داد » اي الانتقام والعدل والخلاص والتنهد ومنه كلام العوام من سكن المدن : اصيح داد وفرياد ؛ وكلمة فرياد معناها الغوث. وهناك من يقول انها من كلمة « دادا » الفارسية ومعناها المرضعة ومنها الداية والكلمة مهموزة معروفة منذ عهد العباسيين وعوامنا يستعملونها غير مهموزة ونقلت بصورة الظاعية عند الفصحاء .

امانحن فنذهب الى ان كلمة « وا يا دادا ! » التي يستغيث بها نساء البادية اصلها ارمي « ددا » بفتح الدالين ومعناها حبيب وصديق وعم وخال ومؤنثها (ددتا) فكأن العراقية عند ماتستغيث وتقول « وا يا دادا » كأنها تقول : يا حبيباه ! يا صديقاه ! يا عماه ! يا خالاه !

(دحرة) يقال دحرة على كلبك « قلبك » ودحرة بعينك : للشتم. والكلمة مشتقة من (دحرا) ومعناها في الارمية حجر الرحى . ومما يؤيد هذا التعليل قولهم « طاق رحمة » بهذا المعنى لحجر الرحى .

(دكلة) جنس من النخل ينبت عفوا من النوى وهو من اردإ اجناس النخل مشتقة من (دقلا) وهي بالارمية النخلة بعينها ؛ وقد عرفها العرب بهذا المعنى منذ زمن تقادم عهده ؛ جاء في المخصص (١١ : ١٣٢) قال ابو حنيفة كل ما لا يعرف اسمه من التمر فهو دقل .

(دريخ) وهي الحنطة بتبنها بعد الدرس وهي من (دريكا) بمعنى الدائس والواطىء أبدلت فيها الكاف خاء .

(درخت) درختني الهموم بمعنى سحقتني من (درك) بمعنى داس ووطىء .

(بالهون) وان كان الهون هنا يفسر بالهوينا . اي على رسلك إلّا اني ارى انها من الارمية (هون) اي العقل ولاسيما لانها تأتي على السنة العراقيين

مرادفة للعقل فيقولون « بالعقل : بالهون » ولا تخلو لغة القوم من مثل هذه المترادفات .

(هيلة و هيلة عليك) بمعنى زه للاستهزاء من الارمية (ههلو : ههله) بهذا المعنى .

(ورور النار) اتقد من (ورورا) بمعنى شرارة النار ؛ وقد جاء فعل ورور في العربية كقولهم ورور في الكلام اي اسرع وما كلامه إلّا ورورة اذا كان يستعجل فيه ؛ والعامة العراقيين مثل هذا الكلام يقولون : « يورور » وهو « وروري » بياء السببة وربما اشتق العوام « ورور النار » من فعل ورت النار وريا ووربة اي اتقدت .

(زنقطة) بمعنى بثرة او دملة من (زنطا) وهي الخراجة الخبيثة .

(زياح) يستعملها المسيحيون بمعنى طواف « دورة » من (زيح) بمعنى حرك وحمل شيئا وطاف به بابهة وجلالة .

(حويجة او حويكة) قطعة من الارض فيها شجر من (ح و ي ج ت ا) بالجيم المصرية وهي الغابة والغيضة والكلمة مشتقة من فعل « ح ج » بالجيم المصرية بمعنى الحوط والسور والسياج .

(حياصة) وهي الحزام ؛ هذه الكلمة وان دخلت في العربية الفصحى إلّا انها ارمية مبنى ومعنى من (حيصا) اي النطاق والحزام والوثاق والكلمة مشتقة من فعل « حيص » اي قمط وزنر وستر . وجاء في المخصص ٦:١٨٧ في كلامه عن ادوات الخيل : الحياصة سير في الحزام .

(حيفة) بكسر الحاء وسكون الياء وفتح الفاء : الرجل الداهية من (حابا) بكسر الحاء وباء مثلثة تحتية : وهو العزوم والشديد القوى .

(جبن الخبز أو الجبن) اي فسد ونتن من (حونا) وهي النتانة والسهوكة والعفونة .

(جميم) مرض في الجلد من اعراضه الحكة وظهور البثور او القشرة والشعور بالتهاب « حميما » بمعنى الحميم والهائج والمنتن والفاسد والمسموم .

(حربق) شبك ارميتها « حربق » بمعناها اي عقل وشبك وربك . واظن

ان هذا اللفظ لا يستعمله إلا المسيحيون العراقيون .

(حركش وحركيشة) اي تحجج واحتسال ارميتها « حركش » بمعنى بصبص وخادع .

(اصفر خروع) و « خروع وزان عبود » تقوله العامة بمعنى اصفر فاقع اي شديد الصفرة ولفظة خروع من « حروعا » اي اصفر .

(خشل) الخشل — الحلي من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة والفعل من الارميـة « حشل » اي صاغ وسكب . و « حشلا » المصوغ والمسبوك و « حشلا » الصائغ .

وقد جاء في العربية الفصحى خشله اي رذله وحلاه فهو مخشل اي محلى وهو تفعيل يكون للسكب تارة وللوضع اخرى والخشلة الاسورة والخلاخيل كما في اللسان لا رؤوسها . وانت ترى ان اللفظة ارمية . لوجود الاسم والمصدر واسم الفاعل فيها . وقد جاء عن ابن الاعرابي : امرأة متخشلة — متزينة المخصص ٤ : ٥٤

(تكزن) بمعنى رتب من « طكس » اي رتب ونظم وصف ولعلها يونانية .

(لطش) وهو قلب طلش بمعنى العمل غير المنظم من « طلش » اي لزج ودبق ووسخ ودنس .

(طمطع — مطمطع) بمعنى غير ثابت او غير مستقيم من فعـل « طمعا » اي ضاع وتاه وباد وهلك واهمل واضل

(طبش في الوحل وطبش في اعماله) من « طبش » بباء مثلثة فارسية اي طفس وقذر ودنس وغلط وحمق وجهل .

(طره بالحجارة) اي ضربه بها من فعل « طرا » بهذا المعنى . وفي العربية الفصحى فعل « طر » ولكنه لا يفيد هذا المعنى . واقربها الى هذا المؤدى طر فلانا لطمه وطر الماشية ساقها ولا يتعدى هذا الفعل بالباء كما في الارمية .

(طرطور) بمعنى الرجل المنحط السافل جاء في العربية الفصحى الطرطور بمعنى الوغد الضعيف . وجاء في الارمية (طر طر) اي ضرط والطرطور عند العراقيين الضراط ويقولون طرطرت بطنه اي قرقر بطنه . فانك ترى ان لهذا اللفظ وجهين عربيا وارميا فربما هو من الاوضاع السامية المتشابهة .

(طرن) يقال للرجل الجاهل الغبي . وهو عندنا مشتق من « طرنا » وهو الظر والصوان للحجر المعروف ومما يؤيد قولنا هذا ان هذه اللفظة تأتي على السنة العوام مردوفة بكلمة صخرة فيقولون لانعلم ما هذا الرجل طرن صخرة؟

(كع) يقول « كعه عني » اي ابعده فأرى انه من الحرف « كا » بمعنى انتهر وزجر بابدال الالفين عينا وربما يعترض معترض كيف يكون ذلك؟ فاقول ان ابدال الالف او الهمزة عينا كثير المثال في لغة العرب فيقولون كثأ اللبن وكشع وهي الكثأة والكشعة وهي ان يعلو دسمه وخثورته رأسه : وتقول العامة في العراق في مثل هذا قطع اللبن وقطع الحليب ومنه السأف والسعف ؛ والاسن « بقية للدسم » والعسن الخ . وفي لغتنا الفصحى جاء كع بمعنى جبن وضعف واكعه جبنه وخوفه وكعكعه حبسه عن وجهه ،

(كباش) يقول العراقيون وقع الرجل كباش على الاكل اي اكل اكل جشع وهذه الكلمة ارمية من « كبش » بمعنى دح و دش و حزق او سحق ومما يؤيد هذا الاشتقاق قولهم بمثل هذا المعنى « دح بطنه » و « سحق ».

(كبش) « دولاب الغزل » من « كبشا » فلكة المغزل .

(كوش كوش) لفظة تستعمل للدلالة على الكلب بلسان الاطفال واظن أنها من « كوش و ــ كوش و » لفظة يدعى بها الكلب . وفي العربية الفصحى قوش قوش زجر للكلب ...

(كمش ــ كمشة) الكاف مفخمة كالجيم المصرية اي قبض قبضة اصلها ارمي من « كمش » وتفيد المعنى نفسه، قال صاحب دليل الراغبين في لغة الاراميين سواديه

(كرخ الماء وكرخ الشيء) بمعنى ساقه برجله جاء في لسان العرب انها سوادية . وعليه فان اصلها ارمي من « كرك » .

(الكتر ــ كترة) تريد العامة بالكتر الجانب وكترة (من باب التفعيل) اخرة او تركه جانبا الى ان تأتي نوبته . اظنها من الارمية «كتر» ومعناها مكث وانتظر وتأخر وترقب ويظن بعضهم ان الكتر بمعنى القطر بطريق ابدال القاف كافا والطاء تاء . ولهذا الرأي وجه ايضا . ولاسيما قد جاء فعل قطر او قتر بمعنى جعله في قطر .

(تكش يتكش) يريدون بها اشتغل شغلا بجهد . من « كتش » اي صارع وقاتل وكافح وجاهد وحارب على سبيل القلب بتقديم التاء على الكاف وهذا كثير في العربية الفصحى ومنها تولهم جذب وجبا . تسكع وتكسع . سفيط وفسيط . للشيء الذي لا قدر له الخ .

(جاث) بالجيم المثلثة الفارسية من « كث » ما نبت من ذاته بعد الحصاد وقد ورد في العربية الفصيحة الكاث وجاء في تعريفه : ما ينبت مما يتناثر من الحصيد ، والتعريف الارمي اكثر انطباقا على ما يريده العراقيون بلفظة «جاث» بالجيم المثلثة . ومما يحملنا على الذهاب الى ان هذه اللفظة ارمية الاصل امران : أولهما ان الزراعة والفلاحة كانتا بايدي الارميين حتى بعد الفتح الاسلامي بزمن غير يسير ومعلوم ان الفاظ الزراعة ومصطلحاتها من وضعهم . وثانيهما ان في اللسان الارمي فعل « قت » بمعنى نشب وانتشب وتعلق وتسمر ودس في الارض فكأن اصول الزرع تبقى محرونة في الارض بعد الحصاد ثم تنبت .

(لبيخة) تطلق اولا على الضماد ومن باب المجاز تطلق على الامر المعقد واشتقوا منها فعلا فقالوا لبخ اي ضمد ووضع لبيخة . ولم نر في العربية لفعل « لبخ » الفصيح ومشتقاته هذه المعاني . إلا ان فعل « لبك » الشيء والامر لبكا . بمعنى خلطه كركبه يقارب معنى لبخ العامي ، تقول : لبك لباب البر بالشهاد . ولبك القوم بين الشاء خلطوا . واللبكة المرة والشيء المخلوط وامر لبك اي ملتبس مختلط . على ان الحرف الارمي « لبك » وان كان من اصل واحد كالفعل العربي . إلا انه اقرب الى ما يقصده العراقيون بـ « لبخ و لبيخة » فهو عند الارميين بمعنى تلاءم وتلاحم وتلاصق ومنه اطلقت على الضماد لتلاحم اجزائه . وحرف « لبيكا » (والكاف في هذا اللفظ تقرأ خاء) يفيد عندهم الامر المعقد المبهم و«اتلبك» (والكاف لفظ فيه خاء) معناه تكاثف وتلبد وتلاحم . وقصارى القول ان هذا اللفظ من الاوضاع السامية المتشابهة .

(تلبش به لبشة ـ بلش به بلشة) اي تحرش وتعلق به . من فعل «لبش» اي شعل وعشى واعترى واحاق : ويقولون لسانهم « لبش نورا لزبلن » علقت النار بكذا . و « لبش شدا لبان » اعترى الشيطان فلانا . ولا يخفى ان فعل لبش الارمي هو مثل فعل لبس العربي معنى ومبنى . ويقول العراقيون « لبسني

فلان جبه وقميص » اي لازمني ولم يترك لي راحة . اما بلش فهو من فعل « بلش » اي تحرش وتشبث ذكرها بهذا المعنى الاخير صاحب دليل الراغبين وقال انها سوادية وعندهم لفظ « بلشي » يفيد معنى جيل من الناس مشهور بالبطش والفتك ويرادبه اللصوص والسراق ويعرفهم العرب باسم البلوص على ماذكرهم ياقوت.

(شلهٔ المركب) اي جنح واظن انها مشتقة من فعل « شلهي » ومؤداه اقفر واخل واخوى وافرغ كأن النهر فرغ من الماء . او ان مأخذها من فعل « شلهي » بمعنى سلا وسكن وفتر وسكت وهدأ وبطل وكف كأن المركب بجنوحه فتر عن الحركة وكف عن السير وكثيرون من العوام يقولون : شهل المركب وشهلت السفينة . والكلمة من « شهل » بمعنى كف وامتنع و« شهلا » الوحل والطين وكل مادة سيالة كالرمل فيكون معنى شهل المركب : نشب في الرمل او في الطين ومنه الساحل في العربية . وربما رقق الارمنيون الحرفين السين والحاء فقالوا شهل لان الساحل من النهر مكان كثير الرمل اوجم الوحل .

يوسف غنيمة

مؤلف مناقب بغداد

نشر محمد بهجة الاثري رسالة اسمها « مناقب بغداد » وطبعها في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ وقد نقلها عن صورة اخذت من الخزانة التيمورية . ونسب تأليفها الى جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

وقد شك الناشر في المقدمة التي صدرها بها في صحة نسبها الى المؤلف المذكور. إلا انه بنى شكه على عدم ذكر هذه الرسالة بين مؤلفات ابن الجوزي ولم يزد بيد ان هناك سببا آخر يقف عقبة كأداء في نسبها الى جمال الدين ابي الفرج وهو ماجاء في ص٣٤ من الرسالة المطبوعة نفسها عند ذكر غرق بغداد في السنوات ٦١٤ و ٦٤٦ و ٦٥٤ فيستنتج من هذا ان المؤلف الحقيقي لم يعمر كثير بعد هذا التاريخ وانه من المسمين بابن الجوزي . فنظرا الى ماتقدم ارى ان مؤلف الرسالة هو الشيخ ابو محمد يوسف بن ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٦٥٦هـ وهو ايضا مؤلف كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح(١) ولابد من الوقوف على نص صريح يؤيد هذا الرأي لمن يبحث في هذه المسئلة .

يوسف غنيمة

(١) راجع كشف الظنون ١ : ١٧٨ من طبعة مطبعة العالم في الاستانة .

الزهر القتيل

Les fleurs martyres

وصف الزهر الذابل طي كتاب الحبيبة

أجريت للزهر القتيل دموعي ... واثرت من قلبي وفي ولوعي
قبلته وشممته وضممته ... وحنينه مثلي حنين رجوع
ارسلته طي الكتاب فمات في ... كنف الجمال الحاكم المتبوع !
اودى الفراق به ، وقد كفنته ... برسالة الحب المثير نزوعي
فوددت لو اني القتيل مكانه ... بيديك... لارضى رجاء شفيع!
لم يبق منه سوى تحيتك التي ... فاحت كما فاحت جنان ربيع !
وكأنما هي فيه روح دائم ... رغم الذبول ، فمات غير جزوع !
واعتز في الظرف(١) العزيز كأنه ... ملك يتابوت السنا المطبوع !
وكأنما الاحلام قد زفته لي ... من سالف الاعصار لا الاسبوع !

شكرا معذبتي والف ضراعة ... لجمالك الجاني الضمين خضوعي !
من صفو وجداني ونبع عواطفي ... من كل احساس ومن مجموعي
انسيتني بالانس حولك وافرا ... من منظر صاح(٢) ومن مسموع
وانا أئن بغربتي في حسرة ... وكريهة المحزوم والمفجوع
حتى ذكرت شقاوتي فمنحت لي ... هذا العزاء لقلبي المصدوع !

من ذا الذي جعل الضحية(٣) سلوة ... إلاك ، والارضاء نثر دموعي ؟!

احمد زكي ابو شادي

---

[١] اي في طرف الكتاب .
[٢] صاح اي بارز للشمس .
[٣] يشير الى الزهر الذابل في كتابها .

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٣—

— تابع مطابع الموصل —

٢ — ﴿ الكتب المدرسية والعلمية والادبية وغيرها ﴾

٧٣ — « جداول كبيرة للقراءة العربية »

٧٤ — « مبادىء التهجئة لتدريس الصبيان » (١٨٦٢ ص ٢٣ طبع عاشر ١٨٩١)

٧٥ — « التهجئة ومبادىء القراءة »

٧٦ — « امثال لقمان الحكيم الادبية وطرف من لطائف العرب الانسية » جمعها وضبطها بالشكل المطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧١ ص ١٦٠)

٧٧ — « تعليم القراءة » (طبع سادسا ١٨٩٢ ص ٧٢)

٧٨ — « جنى الاثمار من لطائف الاخبار » (١٨٧٦ ص ١٧٨ طبعته الرابعة ١٨٩٠)

٧٩ — « كراريس التصاريف العربية وتعرف ايضا بكراريس الاشتقاق » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٢ ص ٩٤)

٨٠ — « التمرنة في الاصول النحوية » للمؤلف نفسه (١٨٦٩ ص ٢٢٥ ثم طبع ثانية سنة ١٨٧٥ في جزءين وفيهما مقدمتان في اصول الكتابة والقراءة مجموع صفحاتهما ٤١٠)

٨١ — « التمرين على كتاب التمرنة » للمؤلف نفسه (١٨٧٧ ص ٢٤٤)

٨٢ — « تدريب الطلاب في اصول التصريف والاعراب » الكتاب السابق مع بعض تغيير (ص ٢٦٠)

٨٣ — « تعليم الطلاب اصول التصريف والاعراب » لسليم حسون (١٨٩٩ ص ١٥٨)

٨٤ — « تنزيه الالباب في حدائق الاداب » لجامعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ١٧٤)

٨٥ — « بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات » للشيخ مرعي ١٨٦٦ ص ١٤٦)

٨٦ — « كليلة ودمنة » عني بطبعه وتنقيحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٢٨٦ ثم كرر طبعه ١٨٧٦ و١٨٨٣ص٢٣٠)

٨٧ — « فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه » وقف على طبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٥٢٠)

٨٨ — « الرموز ومفتاح الكنوز » عني بطبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٠ ص ١٣٢)

٨٩ — « رواية لطيف وخوشابا » عربها نعوم فتح الله سحار (١) (١٨٩١ ص ٨٣)

---

(١) ﴿ نعوم فتح الله سحار الموصلي ﴾

هو نعوم بن فتح الله سحار المعلم الشهير في مدرسة الاباء الدومنكيين ، ولد في الموصل سنة ١٨٥٩ وتعلم في مدرسة الاباء الدومنكيين حيث درس الصرف والنحو ومبادىء العلوم المختلفة على المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق الذي مرت ترجمته في هذه المقالة (لغة العرب ٤ : ١٩٧) فلما اتم دروس المدرسة لفت نظر المبعث الدومنكي بذكائه ورغبته في العلم فعينه معلما في مدرسته التي تخرج فيها سنة ١٨٧٦ فواظب على التعلم والتعليم بهمة عظيمة حتى فاز بسهم وافر من العلوم والاداب وتفوق في اللغات العربية والتركية والفرنسية وشرع يؤلف الكتب المدرسية فيها سدا لحاجة مدرسته ، واذ رأت ادارة المدرسة تفوقه ونبوغه رقته الى رئاسة المعلمين في المدرسة واسند المبعث الدومنكي اليه فوق ذلك ادارة المطبعة التي نحن بصددها وتصليح ما يطبع فيها كما عهد اليه بتدريس بعض العلوم في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية العائدة الى المبعث المذكور . وحرصا على الاستفادة من علمه وفضله وتضلعه من العربية عين استاذا للدروس العربية في الصف المنتهي لمدرسة البنات الكبرى التي بادارة

٩٠ ــ « احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكاتيب » لنعوم فتح الله سحار (١٨٧٨ ص ٢٤٠)

اخوات التقدمة الدومنكيات ، وقد روت لي والدتي (وهي تلميذة تلك المدرسة) ان المعلم سحار اختار احدى فضليات الاوانس من تلميذاته في ذلك الصف شريكة لحياته فاقترن بها وهي من اسرة معروفة وذات جمال بارع فانقطعت عن المدرسة بعد الخطبة . ولم يقتصر عمله على التعليم في مدارس عديدة والتأليف وادارة المطبعة بل ان المبعث الدومنكي اختاره ليكون كتومه (سكرتيره) الخاص ولا سيما لدى الحكومة العثمانية وهو يحسن التركية جيدا . فقام رحمه الله بكل ماعهد اليه بغيرة ونشاط ما اكسبه صيتا ذائعا ومحبة جميع تلاميذه واصدقائه ومعارفيه واعترف له بالنبوغ وحسن الخدمة القريب والبعيد .

وقد اشتغل المترجم عنه بتأليف طائفة صالحة من كتب التعليم ذكرنا معظمها في هذه المقالة اذ طبعت في مطبعة الاباء الدومنكيين .

ولم يقتصر على تأليف الكتب المدرسية بل انه هوى فن التمثيل فادخله الى مدرسته وعني بتأليف بعض الروايات في الاخلاق والاجتماع وترجمتها ولعلنا لانخطىء ان عددناه اول من استحدث فن التمثيل في الموصل ، وقد مثلت رواياته المنقولة عن الفرنسية في مسرح مدرسته فنالت اعجاب الاهلين وتقديرهم ولاسيما رواية (لطيف وخوشابا) التي ذكرناها في بحثنا هذا .

ولم يفت المعلم نعوم مزاولة النظم العربي فنظم قصائد وابياتا كثيرة في مواقف مختلفة وحفلات متعددة إلّا ان نظمه تناولته يد الضياع في ما تناولت من آثاره فلم يحفظ منه إلّا النزر اليسير .

قضى هذا المعلم الفاضل خمسا وعشرين سنة في خدمة التهذيب والتعليم ففكر المبعث الدومنكي ولجنة المدرسة سنة ١٩٠٠ بالاحتفال بيوبيله الفضي عن التعليم واعدوا رواية تمثل في ذلك الاحتفال إلّا ان المنية باغتته فانشبت فيه اظفارها في ٢٧ آذار سنة ١٩٠٠ بحمى محرقة لم تمهله إلّا بضعة ايام . فانقلبت معالم الافراح حزنا وكآبة . ورن نعيه في الموصل ونواحيها وشيعت جنازته بموكب حافل

٩١ ــ « مختصر في التواريخ المقدسة » (١٨٦٣ طبعة رابعة ١٨٨٣ وطبع خامسة ص ٧٦)

٩٢ ــ « مختصر في التواريخ المقدسة على سبيل السؤال والجواب » الفه البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني بطريرك السريان الكاثوليك (طبع ثالثة ١٨٨٣ ص ٢٢٩ ورابعة ١٨٩١ ص ٢٣٧)

٩٣ ــ « الفصول الانسية في التواريخ القدسية » للمعلم بيليز عربه البطريرك جرجس عبديشوع خياط الكلداني (١) (١٨٦٨ ص ٤٦٤ ثم ١٨٧٦ ص ٣٢١)

مشت فيه جماهير من تلاميذه واصدقائه وعارفي فضله ورجال الحكومة . وقد ترك في قلوب الموصليين ذكرا طيبا لا تمحوه الايام .

وكان ابن اخي المترجم عنه فتح الله سحار الذي نشأ في مدرسة عمه وتولى التعليم فيها مدة وهو اليوم متوظف في مديرية الاملاك في الموصل يحفظ شيئا كثيرا من مخلفات عمه الادبية وهي خطية منها منظوم ومنها منثور اغتالتها يد الضياع بتنقلاته واسفاره هنا وهناك قبل الحرب الكبرى .

ر . بطي

(١) ﴿ البطريرك عبديشوع الخامس خياط الكلداني ﴾

ولد في الموصل سنة ١٨٢٨ م وارسل الى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة فحاز شهادتها وكهن سنة ١٨٥٥ ثم عاد الى بلاده وانتخب اسقفا للعمادية سنة ١٨٦٠ باسم عبديشوع . وفي سنة ١٨٦٣ استعفى من الاسقفية وعين نائبا بطريركيا عاما من تلك السنة الى ١٨٧٢ . وفي سنة ١٨٧٤ نقل الى كرسي آمد (ديار بكر) فساس رعيته مدة عشرين سنة في شؤونها الروحية والعمرانية حتى ارتقى الى السدة البطريركية سنة ١٨٩٤ باسم عبديشوع الخامس . وتوفي في بغداد في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا له في هذه المقالة مؤلفات عديدة منها ما طبع في مطبعة الآباء الدومنكيين ومنها ما طبع في المطبعة الكلدانية . وله كتاب جليل في تواريخ المشارقة الكلدان يشتمل على وقائع القرون الاولى السبعة والثلاثة الاخيرة فقط

٩٤ ــ « مختصر تاريخ الكنيسة » للمعلم لومون عربه المطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ ص ٧٥٦)

٩٥ ــ « مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٧ ص ٢١٠)

٩٦ ــ « مختصر في التواريخ القديمة » تأليف القس لويس رحماني وهو البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني (١٨٧٦ ص ٣٨٣)

٩٧ ــ « مختصر في تواريخ القرون المتوسطة » له (١٧٧٧ ص ٢٠٨)

٩٨ ــ « مدخل الطلاب وتعلة الرغاب في اصول علم الحساب » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٥ ثم ١٨٧٠ ص ١٨٠ طبعته الرابعة ١٩٠٠)

٩٩ ــ « ترويض الطلاب في اصول علم الحساب » له (١٨٦٥ ص ٣٠٨)

١٠٠ ــ « مختصر صغير في الجغرافية » تعريب السيد المذكور (١٨٦١ ص ٨٢ ثم ١٨٧١ ص ١٨٠)

رفائيل بطي

لما في حوادثها من المبهمات النادر ذكرها لدى المؤرخين . وقد ذكره القس بطرس نصري الكلداني الموصلي في مقدمة كتابه « ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان » والمعروف ان نسخة هذا الكتاب كانت خطية لدى هذا المؤلف ثم انتقلت الى المرحوم القس فرياقوس مخنوق الكلداني الموصلي . ولم يعثر لها على اثر بعد وفاة القس المذكور .

وله تاريخ باللغة اللاتينية في رئاسة القديس بطرس الرسول اول خليفة للمسيح وهو مطبوع في اوربة .

ر . بطي

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondances.

معنى كلمة بغداد

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم

تناولت الجزء الثاني من مجلتكم الغراء الصادر في آب فطالعته من اوله الى آخره ، فاشكركم على العناية التي تبذلونها في اختيار المواضيع المفيدة لابناء العراق عامة .

لقد لفت نظري مقال الاديب يوسف افندي غنيمة في معنى كلمة بغداد اذ ذهب حضرته الى ان اسم بغداد ارمي المبنى والمعنى ويفيد مدينة الغنم او الضان ولما كنت احد الكتاب الذين نقبوا عن معنى هذه المفردة في كتب الاقدمين والمحدثين ونشروا بعض آرائهم في مجلة لغة العرب في سنتها الاولى والثانية فلا ارى رأي الكاتب الفاضل . نعم ، اني كنت قد نشرت في لغة العرب (١ : ٣٩٠) رأيا يكاد يكون كرأي الاديب المشار اليه اذ قلت ان كلمة بغداد مقتضبة من (بيت كدادا) ومعناها مدينة الغزل او الحياكة غير اني اليوم لا ارى ذلك الرأي .

وعندي ان بغداد مصحفة عن بل دودو او بل دادا ومعناهما مدينة الاله المحبوب ، لان «بل» تفيد معنى البعل اي الاله عند الاقدمين . و دودو او دادا جاءت في معجم دليل الراغبين في لغة الارمنيين بمعنى الحبيب والمحبوب والعم والجمال الخ . وكنت قد نشرت رأيي هذا على صفحات مرآة العراق فسقط من ذلك القال لفظة محبوب فجاء المعنى مبتورا ناقصا وقد نقل ذلك علي افندي الظريفي واثبته في كتابه مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث وأم بشر الى مصدره .

(ل . ع) بين بغداد و (بل دودو) او (بل دادا) فرق في اللفظ بخلاف

ما اذا قلنا : بيت كدادا فان الاكتفاء بالبـاء للدلالة على البيت اي المكان او المدينة اشهر من ان يذكر . وكدادا بكاف فارسية فتتحت حينئذ الكلمتان بصورة بغداد فتكون الكلمة اوضح من الاول . لان الكاف الفارسية تنقل الى الغين في أغلب الاحيان واما الالف الاخيرة فخاصة باللغة الارمية اما في العربية فتحذف . فانتقال بيت كدادا الى بغداد واضح فضلا عما فيه من المعنى المثبت للمطلوب.

اما بل دودو او بل دادا فاذا اردنا نحتها قلنا : بلداد . لكن هناك ابدال اللام بالغين وهو امر لم نعهد له مثيلا كما لانرى فيه سببا . ولو فرضنا ان الابدال وقع لعلة فجهلها فيبقى علينا المعنى. فقولنا معنى بغداد (البعل المحبوب) لايتحصل منها مدينة البعل المحبوب ، اذ ليس في التركيب كلمة او حرف يدل على البيت او الدار بمعنى المدينة. ولهذا نرى في هذا التحليل تكلفا ظاهرا بخلاف تحليـل الكاتب المفكر يوسف غنيمه .

معنى كلمة عراق

وبهذه المناسبة اقول ان كلمة عراق معناها بين النهرين واليك البيان :

ورد في الآثار المكتشفة حديثا ان ديار العراق كانت تعرف قبل اكثر من ستة آلاف سنة باسم اورو ، اورا ، او اوري (١) وجاء في تاريخ شمر واكد لمؤلفه الاستاذ كنك ص ١٤ ان هذه البلاد كانت تعرف قديما في عهد الشمريين باسم (كي اوري) او (كي اورا) . بقي علينا ان نعرف كيف تصحفت كلمة اورو فصارت عراقا ، قال لسترانج : يطلق المؤرخون على النصف الشمالي من بين النهرين اسم الجزيرة وعلى النصف الجنوبي العراق ومعناه الساحـل واصل معنى هذه المفردة مشكوك في صحته ولعله يمثل لنا اسما قديما مفقودا .

وقال الاب انستاس ماري الكرمـلي : واما الرأي الاصح المتبوع فهو ان العراق تعريب ايراه الفارسية بمعنى الساحل لانه على ساحـل خليج فارس او

(١) القى الاستاذ كلاى الآثري الاميركي خطبة بعنوان « الحياة البابلية » في النادي العسكري في بغداد مساء الاثنين الواقع في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٣ وذهب الى ان اسم العراق كان يعرف قديما بـ « اورو » راجع جريدة الامل العدد ٢٧ الصادر في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ لصاحبها الشيخ معروف الرصافي .

ساحل شط العرب . وانت تعلم ان كل كلمة فارسية تنتهي بهاء تعرب بجيم او كاف او قاف على ماهو مشهور مثل : رندج ودرمك وذلق . والاصل فيها رنده ودرمه وذله . واما قلب الهمزة التي في اول الكلمة عينا فاشهر من ان يذكر وهي لغة قائمة برأسها تعرف بالعنعنة كالاسن والعسن والائتساف والاعتساف والاقر والعقر . ثم حذفت الياء من عيراق بعد التعريب لتحمل على وزن عربي واتفق ان مصيرها بهذه الصورة يفيد معنى عربيا فتأول العرب تلك التآويل التي يبدو تكلفها لاول وهلة لمن يتأمل ادنى تأمل » اه .

ومن المحتمل ان الفرس القدماء نقلوا الى لسانهم معنى كلمة اورو التي تفيد بين النهرين ، فقالوا : ايراه وارادوا بها شاطىء البحر لان اور معناها ديار او بلاد (١) و (أو-) او (ار) تفيد النهر في لغة الاكديين والاشكوزيين ، راجع كتاب المتون الاشورية لمؤلفه ارنست ا . بدج ص ٣٩ المطبوع عام ١٨٨٠م وايضا معلمة التوراة ص ٤٤ — ٧٧ ومنهم من ذهب الى ان العراق تصحيف « اور ايكو » فاور معناها ديار وايكو مجرى الماء (٢)

وعليه ظهر مما تقدم بيانه ان كلمة اورو او اوري كانت شائعة الاستعمال في ديار العراق قبل شيوع كلمتي شمر وشنعار وقد ذهب الاستاذ موريس جسترو في تاريخه حضارة بابل وآشور الطبعة الثانية ص ٣ في الحاشية الى ان كلمة شنعار هي شمر بعينها وتفيد معنى ارض وجاء في معلمة التوراة ص ٤٤ ان لفظ « شنعار » مركب من حرفين عبريين « شنا » ومعناه اثنان و « آر » او « نهر » وان الحرف آر من اصل اشكوزي او كوشي بابلي (٣) وقد اطلق اليونان على هذه الديار لفظة «ميسوبوتامية» اي بين النهرين ووردت في التوراة

(١) ان كلمة « اور او اورو او ارى » تعني « المدينة او البلد » وهي سمرية النجار وقد اقتبسها الساميون وزجوها بين مفردات معاجمهم بمعناها راجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابة المسمارية الاستاذ ا . ه . سايس ص ٨٥ طبعة ثانية منقحة ١٩٠٨م

(٢) كتاب ديانة بابل واشور ص ١٠٠ تأليف ليونارس ج جنس المطبوع عام ١٩٠٦

(٣) نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ١٧ لمؤلفه يوسف رزق الله غنيمه المطبوع عام ١٩٢٤م .

باسم ارام النهرين (تك ٢٤: ١٠) ومعناها اراضي النهرين العالية وكان المصريون يسمون الطرف الشمالي من العراق نهرينا (بتحريك الحروف الثلاثة الاولى) والاشوريون يسمونه نهري (بتحريك الثلاثة الاولى) ويريدون بذلك الاراضي الواقعة بين الفرات ودجلة (١) .

فالمطالع يرى كيف ان معظم المفردات التي اطلقت على هذه البلاد جاءت بمعنى « بين النهرين » فمن المحقق ان كلمة عراق المصحفة عن اورو معناها بين النهرين ايضا ومن اراد التوسع في ذلك فليراجع تاريخ شمر واكد ص ١٣ — ١٥ لصاحبه الاستاذ المحقق لونارد و. كنك الطبعة الثانية ١٩١٦م

زروق عيسى

(ل . ع) لايجمل بالكاتب ان يقول : « من المحقق » حينما يعرض آراء ويذهب الى احد منها . فلو قال : « فمن الظاهر » او ما هو بمعناه لكان اليق به .

اما رأينا اليوم فهو ان العراق تعني البلاد المعرضة للغرق. او الديار المنخفضة وذلك ان وزن فعال المكسور الاول يفيد احيانا معنى المفعول او ما هو بمعنى المفعول اي المعرض لان يكون مفعولا . من ذلك : الكتاب والبساط والفراش واللباس فمعناها : المكتوب ، والمبسوط او المصنوع لان يبسط ، والمفروش او المعد للفرش ، والملبوس او المهيأ او العتيد للبس . ومنه العراق . ولاجرم ان عرق بالمهملة وغرق بالمعجمة من واد واحد . ولهذا لانرى نحن صلة بين الالفاظ التي ذكرها المؤلف نقلا عن الغير ، وبين كلمة العراق .

وللعلامة الالماني الاثري ارنست هرتسفلد رأي في هذا المعنى بحث به الينا قبل نحو اربع سنوات ، فاذا ظفرنا به عرضناه للقراء . وقد رأينا ان القول : « الديار المعرضة للغرق » هو اقرب للعقل ، لان الاسماء تطلق غالبا على مايوافق الطبيعة لا ما تخترعه الاوهام ،

(١) قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست المجلد الاول ص ٥٨ المطبوع سنة ١٨٩٤ .

اسماء الرافدين عند الاقدمين(١)

حضارة بابل واشور نشأت على ضفاف دجلة والفرات . فسهول بابل الغربية الخصبة كانت ولم تزل هبة هذين النهرين العظيمين ؛ وكان كل منهما يجري رأسا فيصب في خليج فارس .

— دجلة —

كانت دجلة تعرف عند السمريين باسم « ادجنا او ادجلا » ثم زاد على اللفظة الاخيرة البابليون الساميون علامة تاء التأنيث فقالوا « إدجلت » وقد اختصروها على توالي الايام فاصبحت «دجلة» وقد صحف الفرس الماذيون هذه اللفظة فقالوا « تغرا » ومعناها في لسانهم السهم . لشدة جريان هذا النهر ؛ غير ان العبرانيين اقتبسوا كلمة ادجلا السمرية وتصرفوا فيها فقالوا : حداقل (راجع سفر التكوين ٢ : ١٤) كما ابدلوا كلمة شمر بشنعار التي تفيد معنى النهرين .

وقد اطلق اليونان على دجلة اسم « تجرويس » ولا تزال معروفة عند الاوربيين بهذا الاسم الى اليوم . واما العرب فقالوا : دجلة وقد ورد هذا الاسم في سفر دانيال (١٠ : ٤)

— الفرات —

كان يعرف نهر الفرات عند السمريين اولا باسم (فرا نون) اي الماء او النهر العظيم وكثيرا ما كانوا يطلقون عليه لفظة (فرا) فقط اي النهر وقد جاء ذكره في التوراة باسم النهر الكبير (تك ١٥ : ١٨ وتث ١ : ٧) وجاء ايضا مرارا عديدة باسم النهر بدون زيادة اسم آخر عليه .

ثم ان البابليين الحقوا بلفظة (فرا) تاء التأنيث فقالوا (فرات) وعنهم نقلها العبرانيون الى لغتهم فقالوا فرات وفسروها بمعنى الغزير وجاءت عند الكلدانيين بمعنى النهر المتعرج غير ان الفرس الماذيين تصرفوا فيها قليلا فقالوا (فراتو) واردوا بها الماء العذب وقد اخذ اليونان هذه اللفظة عن الفرس فقالوا افراتس واما العرب فقالوا فيه الفرات ومعناه العذب ايضا .

رزوق عيسى

(١) اعتمدت في كتابة هذه النبذة على كتاب
A Primer of Assyriology. By A. H Sayce. Revised Edition 1925

تعريب مثل افرنجي

سيدي الفاضل

اني اشكركم غاية الشكر على تقدكم كتابي « مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب » فقد اظهرتم ما فيه من الحسنات والسيئات غير انكم ذهبتم الى ان عبارة « الق خبزك على الماء فتجده بعد ايام » لامعنى لها . والحقيقة ان هذه العبارة مترجمة عن الانكليزية وتفيد معنى عمل المعروف مع جميع البشر . ولعوام العراق مثل مشهور يؤدي ذلك المعنى وهو قولهم : « سوي زين وذب بالشط » .

وقال الشاعر العربي :

ازرع جميلا ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل اينما زرع

وقال آخر :

من يعمل الخير لم يعدم جوائزه لاينهب العرف بين الله والناس

هذا ما قصدت بيانه وحفظكم الله منارا للحقيقة سيدي .

رزوق عيسى

(ل . ع) الامثال التي ذكرتها لها معنى لانها مسبوكة سبكا عربيا . اما المثل المعرب عن الانكليزية ، فلا يؤدي معنى بتلك العبارة فكان يجب ان يقال مثلا : الق خبزك على الماء ، تر فعلك بعد ايام . او نحو ذلك .

الفارع والعون بمعنى الضابط

شاعت كلمة الضابط بمعنى العون او الفارع وهي كلمة تركية الوضع عربية الاصل ، قلقة الاحكام . لم يعرفها العرب البتة وانما اشاعها الترك قبل نحو ١٥٠ سنة لا ازيد وهي من الالفاظ التي يجب قتلها لان العرب كانت تعرف حرفا آخر اصح من هذا وضعا واحكاما وهو العون والفارع . قال في لسان العرب : الفارع عون السلطان وجمعه فرعة . اه . وهذا هو تعريف الضابط فانه عون لذي السلطة والسلطان ، واما الضابط فلا وجه له في العربية .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الرافد او نائب الملك

سألنا من بغداد : ي . م : هل عرف العرب لفظة تدل على نائب الملك حين يغيب صاحب البلاد عنها فيلي الملك من يقوم مقامه بمعنى Régent

نعم ، وهو الرافد . قال في التاج : الرافد هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه اذا غاب . اورده ابن بري في حواشيه . وانشد قول دكين :

خير امرىء جاء من معـــذ ، من قبله اورافدا من بعده او

ومثـــل ذلك ورد في لسان العرب لابن مكرم . وهو من تحقيق صديقنا يوسف غنيمة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الشعوبية

وسألنا آخر قال : فتشت في معاجم اللغة العربية الافرنجية (اي في الدواوين التي تنقل الكلم العربية الى الانكليزية او الى الافرنسية او الايطالية او اللاتينية) لاظفر عن اللفظة الافرنجية التي تقابل كلمة الشعوبية التي معناها : الذين يحتقرون امر العرب او يكرهونهم فلم اجد . افليس للغربيين كلمة يدلون بها على هؤلاء القوم ؟

نعم . وهي Arabophobes والكلمة حديثة الوضع .

علي بن ابو طالب .

من زنجان (بلاد ايران) الشيخ م . ع ز :

ذكرت مجلة المرشد في جزءها التاسع من هذه السنة : ان الخزينة الملكية في ايران تتضمن نسخة دعاء بخط علي (عم) ومكتوب في آخرها : « كتبه علي ابن (ابوطالب) ... الخ بالواو على خلاف القاعدة المشهورة . فيعتري الباحث

شك في نسبة الكتاب الى الامام . ولكن هناك امرا يزيل هذا الشك بعض الازالة وهو ان ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار يذكر نسخة كتاب الرسول الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف الامير وبخطه يقول في آخره ما هذا نصه بحرفه (راجع كتاب المسالك ١ : ١٧٤)

« شهد عتيق بن ابوقحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وكتب علي بن بو طالب وشهد» .

قال صاحب المسالك : و « ابو قحافة » الف وباء وواو — ثم « قحافة » و « بو طالب » باء وواو — ثم « طالب » . وليس في « بو » الف . بين ذلك ليعرف . و « كتب » في ذكر علي رضي الله عنه مقدمة ، و « شهد » مؤخرة . بين ذلك ايضا ليعرف . اه

واورد صاحب صبح الاعشى كلاما في شأن هذا الكتاب في الجزء ١٣ ص ١١٨ الى ١٢٢ من طبعة مصر ، فهل ينطبق استعمال كلمة « ابو » بالواو في موضع « ابي » بالياء ام لا . وهل يجوز حذف الهمزة من « ابو » في بعض الاحيان ؟

قلنا : كان بعض الاقدمين يعتبرون الكنية متمما للعلم ، او ان شئت قل: كانوا يعتبرونها جزءا من اصل الكلمة لاينفك عنه ، فهو في نظرهم كلمة واحدة لاغير ، فيكون الجزءان جزءا واحدا لا جزءين . وهذا لان المسمى بلفظ يشبه الكنية هو ليس بكنية على الحقيقة بل علم رجل . ومنه في الحديث : « الى المهاجر بن ابو امية » لاشتهاره بالكنية اي باسم صورته صورة الكنية لكنه ليس بها ، اذ لم يكن له اسم آخر معروف ولهذا لم يجر . وكذلك القول : علي بن ابو طالب . (راجع تاج العروس في نحو آخر مستدرك مادة ابو) والنهاية لابن الاثير ، وعليه يكون قولنا علي بن ابو طالب افصح من قولهم علي بن ابي طالب لانها الرواية القديمة والفصحى .

وهناك رأي آخر وهو ان من العرب اناسا كانوا لا يعربون لفظ « ابو » فمنهم من يقيده بصورة الرفع ابدا . ومن ذلك رواية الى المهاجر بن ابو امية

وعلي بن ابوطالب . ومنهم من كان يبقيه على حالة النصب ابدا ومنه القول المأثور عن ابي حنيفة : « ولو قتله بابا قبيس » بالنصب وذلك على لغة من يعرب الاسماء الخمسة بالالف في الاصول الثلاثة وانشدوا على ذلك :

ان اباهـا وابا اباها ، قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين . وابو حنيفة من اهل الكوفة .

ومنهم من كان يعرب الاسماء الخمسة بالحركات لا بالحروف . فقد قالوا: هذا ابك . بضم الباء . قال الشاعر :

سوى ابك الادنى وان محمدا ، على كل عال بابن عم محمد

وعلى هذا تكون تثنيته ابان لا ابوان وجمعه ابون جمعا سالما .

وثم رأي ثالث ان قولك ابوطالب هو على سبيل الحكاية . والاعلام والكنى تحكى على ما تروى او على ما يتلفظ بها . وعليه قول ابن الانباري في باب الحكاية ص ١٥٤ من طبعة ليدن : « هل يجوز الحكاية في غير الاسم العلم والكنية ؟ — قيل اختلفت العرب في ذلك ، فمن العرب من يجيز الحكاية في المعارف كلها دون النكرات . قال الشاعر :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فقال : الناس ، بالرفع ، كانه يسمع قائلا يقول : الناس ينتجعون غيثا ، فحكى الاسم مرفوعا . كما سمع . ومن العرب من يجيز الحكاية في المعرفة والنكرة . ومن ذلك قول بعضهم ، وقد قيل له : « عندي تمرتان » . فقال . « دعني من تمرتان » . واما اهل الحجاز فيخصونها بالاسم العلم والكنية ... انتهى المقصود من ايراده .

فانت ترى من هذا البسط ان قولهم : « علي بن ابو طالب » صحيح لا غبار عليه . وربما كان افصح من غيره .

اما حذف الهمزة من اول كلمة « ابو » فهو معروف ايضا عند بعضهم على لغة كانت لهم . ولا تزال على السنة بعضهم الى عهدنا هذا . وهي : انهم كانوا يتجنبون الهمز حيثما كان ، في صدر الكلمة او قلبا او حذفها . فقد جاء في الحديث : قال رجل للنبي (صلعم) : يا نبيء الله ! فقال : لا تنبر باسمي : اي

لا تهمز . وفي رواية : فقال : « انا معشر قريش لانبر » . والنبر : همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها . ولما حج المهدي . قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز . فأنكر اهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله (صلعم) بالقرآن . (هذا النص مأخوذ بحرفه عن لسان العرب في مادة نبر)

فقريش لا تهمز وقد قالت في الايكة ليكة وفي الاحمر الحمر او لحمر بحذف احدى الهمزتين همزة الـتعريف وهمزة افعل . وهو عجيب ، بل لا عجب لانها لغة قوم كما رأيت . فهم يحذفون الهمزة اينما وقعت فقد حذفوها في الصدر اذ قالوا ما قالوا على ما نقلناه لك هنيئا . وقالوا يلمعي في للعي ويلملم في الملم ورمح يزني في ازني ويرقان في ارقان . وعدو يلد في الد . الى مالاعد له . وكل ذلك ليهربوا من النطق بالهمزة . هذا في صدر الكلمة . واما في حشو الكلمة فقد قالوا في القرءة القرة على حذف الهمزة المتحركة والقائها على الساكن الذي قبلها وهو نوع من القياس . فلما اعراب ابي عبيد وطئه اياها لغة فخطأ . كذا في لسان العرب والتاج) — واما حذف الهمزة في الاخر فهو ايضا معروف عندهم على اللغة المذكورة . فقد قالوا : الضوضى في الضوضاء للجلبة . والهردى في الهرداء لنبت وفي طلمسانة طلمسانية الى غيرها . وكلها تدل على ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز فرارهم من الاسد اومن الاجذم .

اذن لاعبار على كلام من يقول : بو قحافة في ابو قحافة وبو طالب في ابو طالب . فكل ذلك اشهر من ان يذكر .

كتة برجه او (كوتا برجة)

او صمغ جاوة او صومطرة

سألنا مستفيد من مرسيليا (فرنسة) قال : عثرت في احدى المجلات العربية على لفظة « كوتابرخا » وقد عنى بها الكاتب انها يماثل « القارورة » لكنه لم يتعرض لشرحها ومأتاها . فهل لكم ان توقفوني على شيء من ذلك ؟

ج — كوتابرخا وبالافرنجية gutta percha مادة صمغية راتينجية تسيل من شجر يكثر في جزائر بحر الهند واسم الشجرة بلسان العلماء . ايسونندرا

برخا Isonandra perchaولم تدخل في صنائع ديار الافرنج إلا منذ نحو سبعين سنة . والكلمة من الماليزية « كتة ڤرج » ومعنى كتة (وتلفظ بكاف فارسية مفتوحة وتاء مثناة مفتوحة وفي الاخر هاء وهكذا كان يجب ان تكتب لا «كوتا» المنقولة عن الانكليزية) الصمغ . و «ڤرج» (وتلفظ بالباء المثلثة الفارسية وتكتب عندهم بالفاء المثلثة واسكان الراء وجيم مثلثة فارسية) هو اسم الجزيرة التي تسميها صومطرة كما هو اسم الشجر نفسها التي يخرج منها هذا الصمغ . وبهذا المعنى يكتب اهالي ماليزية هذه الكلمة بهاء في الاخر . ولهذا يحسن بنا نحن العرب ان ننقلها عن اصلهـــا اي ان نقول « كتة برجه » لا « كوتا برخا » المنقولة عن الانكليزية كما ذكرنا، اوغوتا بركا، اوطبرجي كما قال احد المتحذلقين . كما يجوز لنا ان نقول صمغ صومطرة او صمغ جاوة او صمغ زابج لان هذين اللفظين وردا عند العرب تارة بمعنى جزيرة جاوة المشهورة بهذا الاسم في عهدنا هذا اي Java وطورا بمعنى جزيرة صومطرة او سومترة Sumatra المجاورة لها .

ويتخذ ابناء الغرب من صمغ جاوة (كتة برجة) مادة فرز في الطبيعيات مثلا لفرز حبال البحر للبرقيات ، وفرز اسلاك البرق ، ويتخذونه ادوات الجراحة ونعال للاحذية ، وسيور لايصال حركة البخار الى ما يجاورها ، ومبازل (جمع مبزل وهو الحنفية عند عوام سورية ، والمزنبلة او المزملة عند العراقيـــين) وانواع مختلفة من الآنية والاقماع والوالب حبر في المطابع الى غير هـــذه . فيحتمل اذا ان ما اشرتم اليه كان اناء كقارورة كما يحتمـــل ان يكون اناء آخر ، لكنه متخذ من صمغ جاوة او كتة برجة . حتى جاز للكاتب ان يقول ما قال .

ملا

ذهب جماعة من اللغويين الى ان كلمـــة (ملا) مصحفة عن مولى . وقال آخرون انها مشتقة من التركية (منلا) وارتأى بعضهم انها لفظة ارمية من (ملالا) ومعناها المتكلم والخطيب فصحفت واصبحت بلام واحدة وعوض عن اللام الاخرى بشدة فصارت ملا . فما رأيكم في ذلك ؟ بغداد ر . ع

ج ـــ ملا . ويلفظها بعضهم بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة . وآخرون

بفتح الميم وتشديد اللام المفتوحة . هي عندنا قصر كلمة « مولى » بمعنى السيد ثم اقحمت النون منعا للتضعيف وهو ما يكرهه بعضهم . عربا كانوا او اعاجم ؛ فصارت مثلا . ومثل هذا الاقحام : حنظ في حظ ؛ وانجاص في اجاص ؛ وانجار في اجار ؛ واترنج في اترج . الى غيرها .

اما القائل بان اصلها «ملالا» فصاحبه جاهل لا يعرف سنن النقل والاخذ وذلك لاسباب :

١ ــ لان اللفظة لاتؤخذ إلّا بمعناها في اول الامر ثم تنقل الى معان اخرى والحال ليس للارمية (ملالا) معنى السيد.

٢ ــ لم يأخذ العرب القاب التعظيم عن الارميين حتى تكون هذه منها.

٣ ــ لما يأخذ العرب عن الارميين لفظا لا يصحفونه تصحيفا كالتصحيف الذي ذكر هنا بل يحولون قليلا فان (ملالا) تنقل الى (ملال) لان كل ما كان على ذلك الوزن (اي وزان سحابا) بالالف يعرب (وزان سحاب) بدون الف كما هو معروف .

٤ ــ حتى تعرب او تنقل الكلمة الى العربية يجب ان تشيع على السنة الناس . والحال « ملالا » ليست شائعة فكيف يأخذها العرب ؛ اللهم إلّا عن كتب الارميين ؛ وهذا بعيد لان الناطقين بالضاد لا يطلبون تأدية المعاني الجديدة بالبحث عما في كتب الاجانب . بل يتلقونها عن السنتهم ان كانوا ينطقون بها.

ولهذه الاسباب وغيرها نقول : ان الملا عربية الاصل لا تركية ولا ارمية

الفحص

بيروت. س. م. ل. رأيت في القاموس الفيروزابادي : الفحص : كل موضع يسكن ومواضع بالغرب منها فحص طليطلة... فما معنى هذه الكلمة ومن اين اتت ؟

قلنا : قال ياقوت في معجم البلدان : بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى الفحص . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن . سهلا كان او جبلا بشرط ان يزرع تسميه فحصا . ثم صار علما لعدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء اه . وعلى ذلك يكون الفحص بالمعنى الاول تعريب Pagus الرومية (اي اللاتينية) وليست عربية ويقابلها عند الافرنسيين Canton او Bourg .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٠ . الادب العصري

الجزء الاول — قسم المنظوم

بقلم : رفائيل بطي

كان الاديب رفائيل بطي اهدى الينا في ٥ آب ١٩٢٣ الجزء الاول من كتابه « الادب العصري » وطلب الينا ان نكتب اليه رأينا فيه ، فوجهنا اليه الوكة في اليوم الثاني (٦ آب) وقد رجانا الآن ان ندرجها بحروفها في هذه المجلة فدونك نصها بحرفها :

الى حضرة رفائيل بطي المحترم

سيدي الاكرم :

اشكرك على هديتك : « الادب العصري — الجزء الاول من قسم المنظوم » فوجدته عصري الوضع والتنسيق والتبويب ، على الطراز الذي يضعه الفرنجة في عهدنا هذا . وبعملك هذا خلدت اسمك واسامي الشعراء نوابغ العراق ؛ اذ بينهم من هم في الطبقة الاولى من قالة القريض في عهدنا هذا .

على اني لا اخفي عليك امرا ، وهو : انك صرحت في صدر عنوان كتابك بان سفرك هو كتاب تاريخي ، ادبي ، انتقادي .

اما كونه ادبيا ، فمما لا اناضلك فيه ؛ واما كونه تاريخيا انتقاديا ، فمما اطالبك به اشد المطالبة .

فاين التاريخ من كل ترجمة وقد جعلتها نغمة طنبور واحدة تعلي بها كعب الرجل . ولا تحدثنا عن تاريخ ايامه الشعرية ؛ من علو وسفل ؛ من حطة ورفعة من ذكر حقائق ونظم شقاشق ؛ من جمع اراء غشة في جنب مذاهب سديدة من اخلاق فيه رصينة وطباع فيه معقوتة . فكأني بك فعلت فعل المصور الذي

نقح صورة الرجل تنقيحا لم يبق للناظر اليها اثرا من المصور ، حتى جاء على غير ما هو من ظواهر خلقه .

فلهذا قلما ينتفع بوصفك من يريد ان يقف على دخيلة الشاعر ، فكأنك فعلت ذلك خوفا من انتقاض الناس عليك . فاذا صح هذا الظن ؛ فكان يجب ان يراعى الحق في وضع الالفاظ في غرة الكتاب .

هذا من جهة التاريخ ، واما من الوجه الانتقادي ؛ فاني لم ار في كتابك ادنى اثر لهذا الامر الجلل . فاذا كان الانتقاد هو مجرد المدح من غير اظهار ما في المنتقد من روائع المحاسن ؛ ودقائق المعاني ؛ ومختار المباني ؛ وما يعكس من هذا كله ؛ فلا يحق للقائل ان يدعي ان في كتابه نقدا . اللهم إلا ان يجعل التاريخ والنقد والادب والعلم احراق البخور امام اصنام الهوى والاغراض والغايات ؛ فذلك امر لا اتعرض لذكره .

بقي علينا ان ننظر الى عبارته ؛ فاني اراها حسنة السبك مفرغة في قالب الظرف والرشاقة ؛ قد لا يصل اليها كل حامل يراعة ؛ وهو مما يبشرنا بمستقبل زاهر لقلمك العسال ؛ على ان هناك اغلاطا ما كنت اود ان اراها في مثل كتابك هذا . كقولك في صفحة « كلمة » :

وقد تطورت « بطور »... والصواب تطورت تطورا او طورا

وقلت « عسى » بدون رابط . وهنا الرابط واجب ؛ والصواب : فعسى

وكتبت : « حينذاك » كلمة واحدة . وهو مما نبه الكتاب على منعه . والصواب « حين ذاك » وهو ليس من قبيل « حينئذ » الذي صرح الكتاب بكتابتها كلمة واحدة .

وقلت ص ٥ : قوافي ؛ والصواب قواف (بلا ياء في حالة الرفع)

وفي ص ٦ : وقد نكب ؛ والصواب في العبارة ان توضع الفاء السببية اي فنكب .

وفيها : تعديل الجاذبية والصواب تعليل الجاذبية .

وفيها : لا يحسن لغة اجنبية ؛ ثم قال انه يحسن الفارسية والتركية

والكردية . فكان يجب ان يقال لا يحسن لغة افرنجية او اوربية ؛ لتصدق في قولك الثاني .

وفيها : كتبت كرمنشاه ؛ كما يكتبها الغفل؛ إنما هي كرمانشاه.

وقلت : عند ما يسير من محل الى آخر (ص ٧) والعرب لا تقوله : انما تقول : حينما يسير .

وقلت في تلك الصفحة : برغم معالجة نطس الاطباء له . وفصحاء العرب لا تعرف هذا التعبير الفصيح . انما تقول مع ما بذل له من معالجة نطس الاطباء.

وفي تلك الصفحة ؛ يترددون عليه . صوابه اليه .

وفي ص ٨ ؛ وهذا كتبها . والصواب عنها.

وفي ص ٩ ؛ في هذا الحين ؛ والصواب في ذلك الحين او ذاك الحين .

وقلت فيها : ثم انتخب نائبا عن المنتفق ؛ فذهب الى الاستانة ؛ واقفل المجلس بعد اشهر . وهو امر مضحك لا يليق بان يقال عن الزهاوي . وان كان هو كاتب العبارة . وكان الاجدر به ان يقول : فذهب الى الاستانة ، واتفق انه اقفل المجلس بعد اشهر ، حتى لا يبقى في فكر القارىء ان الزهاوي كان طائر شؤم لذلك المجلس ، فاقفل بعد نزوله الاستانة .

ومثل هذه الاغلاط اللغوية او المعنوية كثير ، وكان يحسن بك ان تريه احد اصدقائك ، ليكون خالصا من هذه الشوائب التي تشوه محاسنه العصرية ؛ والله الهادي .

٢١ . مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري (في بيروت . شارع سورية)

طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٥

الجزء الاول في ٩١ ص (كتاب المعلم) وقيمته ٦ غروش ذهبا.

وقيمة كتاب التلميذ ٤ غروش ذهباً ؛ وقيمة الاثنين معا مجلدين ٩ غروش ذهب.

وجهنا الانظار الى هذا الكتيب النفيس لمن يريد ان يتقن الفرنسية من المتعلمين الى الناطقين بالضاد . وهذا الجزء خاص بالمعلم . فان صاحبه قد اتقن

وضعه ، حتى جعله على طرف الثمام . ومن المشهور ان مثل هذه المصنفات تأتي خداجا في احدى اللغتين ، فاما ان تتقن عبارتها الافرنجية ، واما ان تتقن عربيتها اما هذا الكتاب فانه مفرغ في قالب الاحكام والتدقيق ، احسن من جميع تآليف هذا النوع . ولانريد ان نقول انه خال من الغلط ، اذ لابد منه ليدل على ان صاحبه من البشر ، ولاسيما من الغلط الذي يعير في منشورات العصر كقوله في ص ٥٧ : للقيام بامري رغما عن كل ما اتوخى من وسائل الاقتصاد واحسن منها : مع كل ما اتوخى . وفيها : وكن متأكدا . وهي سبكة افرنجية كلغتها السابقة والعرب لاتقول إلّا : وتأكد . وفيها : لااصرفها الافي مالامندوحة منه والصواب إلّا في مالامندوحة لي عنه . الاان هذه الهنيات ومثلها هي كالكلفة في وجه الشمس او كالشامة في جبين القمر .

٢٢ . الى شبان الجيل العشرين

كيف تصير رجلا

تأليف : أ . ب . بورسو

تعريب : الاباتي افرام حنين الديراني ، المدبر الحلبي اللبناني

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ بمطبعة الاجتهاد اول سوق سرسق في ٣١٩ صفحة

نحن في عصر نحتاج فيه الى تعريب كتب الاجانب لنطلع على ما فيها من الوسائل التي تأخذ بيدنا وترفعنا الى رقي حقيقي إلّا ان بعض معاصرينا اولعوا بنقل المؤلفات الفاسدة . فاضروا مجتمعنا اشد الضرر . اما المصنفات المفيدة الطيبة فلم يعل الى استخراجها إلّا علية الكتاب واكابرهم .

و « كيف تصير رجلا » هو من الاسفار المفيدة لشبان هذا العصر ؛ فان واضعه من احسن مؤلفي الفرنسيين وهو أ . ب . بورسو E-P. Bourceau وقد بنى اساس مصنفه على : الارادة ، والمعرفة ، والاعتقاد ، والعمل ، والمحبة ، وقهر النفس ، والعافية » وقد عقد لكل من هذه العناوين بابا بسط فيه وجه السعي ورآه كل حالة من هذه الاحوال ليكون ابن العصر رجلا كل الرجل .

وقد طالعنا هذا الكتاب فوجدناه من احسن ما جاء في هذا المعنى : ونحن ننصح شبان العصر من البلاد العربية ان يقتنوه ؛ فانه دليل الحيارى ، ومرشد

السكارى ، سكارى الهوى والفساد .

وعبارته العربية طلية سلسة تتدفق عذوبة ورطوبة ؛ على اننا وجدنا فيه بعض الفاظ تمكنت من نفس معربه عند مطالعة منشورات هذا المعهد التي تنغش فيها الاوهام نغشانا كقوله : الى شبان الجيل العشرين . فالجيل بمعنى القرن او المائة من السنين مولد غير فصيح ؛ — وكقوله في ص ١٤ لان التاجر والصناعي والزراعي لم يعودوا يملكون العيش معتزلين ؛ واحسن من ذلك : لان التاجر والصانع والزارع لا يمكنهم ان يعيشوا معتزلين — وكقوله في تلك الصفحة عينها : وهو ذا الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ فهذا خطأ قد الفه اغلب كتاب سورية وهو وهم شنيع ؛ فالناس حرف مجموع ؛ وهو ذا حرف للمفرد الغائب المذكر ؛ والصواب ان يقال : هاهم اولاء الناس يقومون باعمال خطيرة . او ها الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ كما صرح بهذا التركيب علماء اللسان من اهل النحو واللغة . لكن كل هذه التعابير لا تمنع القارىء من فهم مطلب المؤلف لانها من الاغلاط التي اعتادها محررو الصحف السقيمة والمجلات التي يتولى تحريرها شبان لا عهد لهم بالكتابة والتمحيص . فانسلت الى كبارنا من غير علم منهم فسبحان من لا عيب فيه .

Le Dattier au Maroc.

٢٣ . النخلة في ديار المغرب الاقصى

Par Paul Popenoé.

بول بوبنوي من ابناء العالم الجديد ؛ هبط ديار العراق قبل نحو عشرين سنة واشترى تلالا كثيرا من انواع الالوان المختلفة ونقلها الى كليفرنية وغرسها هناك ونجح فيها كل النجاح حتى انه كتب الي مرة يقول : « يكون يوم يأتي فيه العراقيون الى ديار العالم الجديد ليتعلموا غرس النخل والعناية به اذا ارادوا النجاح والفلاح » .

وقد الف الصديق الاميركي عدة كتب مطولة في موضوع النخل ووشى المقالات المتنوعة في البحث عن التمر ؛ وقد اتقن اللغة العربية ليتحقق بنفسه ما يقوله العرب عن « عمتهم النخلة »

وقد اهدانا الان مقالة له انشأها بالفرنسية وكتبها في « مجلة علم النبات المعمول به والجرائد في المستعمرات » وعنونها بالنخلة في ديار المغرب الاقصى فاجاد فيها كل الاجادة ؛ وقد ذكر تعداد النخيل في العالم فهو كما يأتي :

بلاد الهند البريطانية	٥٠٠٠٠٠٠	نجد	٢٥٠٠٠٠٠
بلوجستان	١٥٠٠٠٠٠	ديار مصر	١١٠٠٠٠٠
فارس	١٠٠٠٠٠٠	السودان المصري الانكليزي	١٢٦٢٠٠٠
العراق	٣٠٠٠٠٠٠	لوبية	٩٠٠٠٠٠٠
الاحساء	٣١٢٥٠٠٠	ديار تونس	٩٠٠٠٠٠٠
البحرين	٥٠٠٠٠٠	ديار الجزائر	٧٢١٩٦٨
عمان	٤٠٠٠٠٠٠	ديار مراكش	١٠٠٠٠٠٠
حضرموت	٢٠٠٠٠٠٠	افريقية الغربية الفرنسية	٥٠٠٠٠٠
اليمن	١٠٠٠٠٠٠	اسبانية	١١٥٠٠٠٠
الحجاز	٥٠٠٠٠٠٠	اميركة الشمالية	٢٥٠٠٠٠٠
جبل شمر	٢٥٠٠٠٠٠	المجموع	٨٨٠٠٠٩٦٨
القصيم	١٠٠٠٠٠٠		

ولا جرم ان هذا العدد هو من باب التقريب لا من باب الدقة ؛ ولو فرضنا ان في العالم كله تسعين مليونا فللعراق ثلاثون مليونا اي ثلث النخل في العراق ومما يدلنا على ان العراق هو احسن الاراضين لهذه الشجرة المباركة .

ثم ذكر الباحث الفاضل اسماء التمور في ديار مراكش (او المغرب الاقصى) وفسرها بالفرنسية ، لكنه توهم في نقل معنى « ابو » في قولهم « ابو اسمر وابو فقوس وابو غار وابو حفص وابو حراث وابو جلود وابو علي خنان وابو ساق » بمعنى الوالد . وليس الامر كما قال . فابو في لغة العوام في جميع الديار العربية اللسان تعني صاحب الشيء او ذا الشيء . وفي بعض الاحيان البائع . فاذا قالوا ابو اسمر وابو فقوس وابو غار فكاننا نقول : الاسمر او ذو السمرة وذو الفقوس اي الشبيه شكله بالفقوس وذو غار اي فيه نقرة . واذا قال العراقيون ابو لبن وابو خمر فمعناه عائمهما واذا قالوا ابوزبون وابو

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

تأليف

السيد محمود شكري الالوسي البغدادي

عني بشرحه وتصحيحه وضبطه

محمد بهجة الاثري

الطبعة الثانية

في ثلاثة اجزاء طبعت في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٢ه ١٩٢٤م
يحوى الجزء الاول ٤٢٢ صفحة والثاني ٣٩٥ والثالث ٤٧٢ فالمجموع ١٢٨٩ صفحة
بقطع الثمن الكبير

Histoire des Arabes anté-islamiques.

لكل امة تاريخ يذكر فيه اصل القوم ، ونشوءه ، وتقدمه في الحضارة ، مع ذكر من اشتهر منهم في كل فرع من فروع العلم ، والصناعة ، والزراعة ، والتجارة .

والعرب مع كثرة تآليفها وتصانيفها المتنوعة ، لم تفرد سفرا لهذه الغاية فما معنى ذلك ؟ — أكان عن قصورهم في هذا المدى ؛ او عن جهل لتاريخ السلف ؟ — قلنا : لاهذا ولا ذاك . انما الناطقون بالضاد سكتوا في هذا المعنى ، لعلمهم اليقين ان قومهم من اشرف الاقوام ، وان منزلتهم عالية ، وان شرفهم معروف ، وانهم اعرق شعب في المدونات ؛ ولما عرفوا منزلتهم هذه ، استغنوا عن كل تاريخ بدون هذه الحقائق الشهيرة .

وانت اذا تصفحت الكتب المختلفة على تنوع معانيها ومبانيها ترى ماكان للعرب من القدم الراسخة في العلوم الفطرية ومالهم من شرف النسب وطيب

منظرات فمعناهما لايسهما . ولهذا لا يصح ابدا نقل كلمة «ابو» الى الافرنجية بمعناه «والد» بل ينظر في وجوه الاستعمال ثم ينقل اليها بما يفيد تالشائة . وفي ما عدا ذلك فان الباحث النباتي قد اجاد في ما حبر ووشى .

الاعراق ومكارم الاخلاق . بحيث انك لو بحثت عن نظيرها عند سائر الاقوام لرجعت عن مسعاك اخيب من حنين .

لكن هذا الامر لا يتسنى لكل امرىء . اذ اصبح الوقت اثمن من سابق لما ينتاب المرء من امور تنازع البقاء . فصار الوقوف على مجد السلف في اقصر مدة من الامور الواجبة على كل ناطق بالضاد . وكيف يتيسر الامر للمطالع والبحث مشتت في اسفار عديدة ضخمة ؟ ومع كل هذه الحاجة الى مصنف جامع لهذا الموضوع لم نر من افرد له كتابا ، حتى عرض احد ملوك الفرنجة جائزة لمن يضع سفرا يوفي هذا المبحث حقه . وذلك في اواخر الشطر الثاني من المائة التاسعة عشرة للميلاد . حينئذ تنبهت الافكار الى وضع كتب تجزأ الناس بها عن تلك الاكداس من مصنفات السلف .

فتقدم فريق من المصنفين وعرضوا ما نسجوا برده على الجماعة الموكلة بفحص تلك الشؤون ، فلم يبرع فيها سوى استاذنا محمود شكري الالوسي، السيد الشريف والكاتب الضليع . والشيخ ابراهيم اليازجي المعروف بوقوفه على اخبار السلف وآثارهم . فكوفىء كلاهما مكافأة حسنة .

وكل ما دونه الاستاذ مأخوذ من مئات من الكتب ، ومما يؤسف عليه انه لم يذكر اسماء المآخذ التي نقل عنها . ولو فعل لكان ارفع مقاما في عيون المحققين . لكثرة ما وقف عليه من المصنفات الجليلة . ولكان اوثق حجة واوفى بالمرام .

على ان الحق يقال : ان هذا السفر الممتع وان كان رحب الاكناف إلّا انه دون ما تتمناه اليوم من تقدم العلم والتاريخ . ففي الكتاب امور جمة يتذكرها المتثبتون وتردها مكشوفات العصر . بيد انه لابد من معرفتها على وجهها الذي ذكره الاستاذ لانه ينطق بلسان السلف في مختلف عصورهم وكان ذلك منتهى علمهم وتحقيقهم . ولا يكلف الله نفسا إلّا وسعها .

هذا مجمل ما يقال في هذا التصنيف الفذ . اما طبعته هذه فتفوق الطبعة الاولى بكثير . وسنقول كلمتنا عنها في الجزء القادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chroniques du mois.

١ — قدوم ملكنا المحبوب

عاد مولانا المحبوب صاحب الجلالة الملك فيصل الاول المفدى ودخل عاصمته مساء نهار الاحد ١٧ تشرين الاول بعد ان طالت غيبته ثلاثة اشهر في فرنسة وانكلترة . وكانت امارات الصحة التامة بادية على محياه .

وقد ظهرت العاصمة بابهى زينتها استقبالا لجلالته وكانت الرايات والاعلام تخفق على الدور والمباني واصطف في الشوارع عدد غفير من الكشافة يقدر بستة آلاف . والمسموع ان جلالته قطع البادية راكبا مع مرافقيه سيارات خاصة بنا من سواحل سورية . وفي منتصف طريقه في البادية رحبت به وبركبه الجليل المدرعات البريطانية وعددها ستة فسارت في خفارته الى العاصمة .

٢ — الحكم على المعتدي على رئيس الوزراء

حكمت محكمة الجزاء الكبرى نهار السبت ٢ تشرين الاول على المجرم عبدالله سلمي بن الملا ابراهيم الديري الاصل (من ديرالزور) الذي كان قد جرح جروحا بليغة صاحب الفخامة عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء بالحبس الشديد مدة سنتين ونصف . وذلك منذ بدء القبض عليه اي في اليوم ١٠ آب من هذه السنة لثبوت شروعه في قتل المحسن اليه .

٣ — قتل امير دبي

بينما كان سلطان بن زائد امير دبي (بضم فقتح فتشديد لاامير ابي ضبي كما كتبها بعضهم. راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) يتعشى ومعه اصغر انجاله وبعض رجاله فاجأه احد اخوته واسمه (صقر) ورماه برصاصة ثم اخذ يوالي اطلاق الرصاص عليه حتى ارداه قتيلا . اما نجله فنهض يريد الفرار إلّا ان ذلك النمر عاجله بضربة خنجر فصرعه قتيلا . والذي مكن الاثيم من ركوب هول هذا الامر الفظيع تغيب انجال (سلطان) الثلاثة الكبار اذ كل احدهم قد ذهب

الى جزيرة (دلماء) القريبة من دبي والتابعة لادارتها واثنان كانا بالعريم(راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) وبعد ان قتل الاخ اخاه اعتلى صهوة الامارة في مكانه وهكذا تحقق قول القائل : « الملك عقيم » .

ولابدع في ذلك فان المقتول (سلطان) كان قد قتل هو ايضا شقيقه (حمدان) قبل اربع سنين في مثل الوقت الذي قتل فيه هو . ولم يكن (حمدان) يرتكب امرا يقتل عليه . انما طمعا في الامارة لاغير .

٤ — غزوات ابن عجل للكويت

اغار يوم الثلاثاء ٥ ت١ نحو الساعة الواحدة زوالية الشيخ عبدالله بن عجل احد شيوخ عشيرة شمر من عشائر نجد من فخذ عبدة ومعه مائة وخمسون ذلولا على اعراب الكويت المخيمين في قرية الجهرة وقد كانت ابلهم عازبة في (كويبدة)(١) الواقعة في ضواحي الكويت واستاق منها ما يقرب من الف بعير (ونحن نشك في هذا العدد ونظن انه مبالغ فيه) من اباعر الكويتيين وصاحب الكويت.

وقد اخبره حاكم الكويت ذوي الشأن في البصرة واطلعهم على جلية الامر وفي الوقت عينه ارسل رجلا من قبله الى العاصمة مستنجدا بالحكومة العراقية لرد المنهوبات ودفع عادية الغزاة. وابن عجل يقطن اراضي في داخل التخوم السورية

اما اصل هذه العداوة فيرجع الى ما تقدم من الاحداث وهذا ملخصها :

كان ابن سعود امر قائده فيصل الدويش بالهجوم على الجهرة فانقاد لامر مولاه وحقق امنيته في صباح الاحد ٢٦ المحرم من سنة ١٣٣٩هـ (١١ تشرين الاول ١٩٢٠م) وكان على رأس اربعة آلاف من الاخوان (المعروفين عند العامة بالوهابيين) ولم يكن في الجهرة (٢) يومئذ إلّا نحو ١٥٠٠ مقاتل . فتكب الاخوان

(١) كبد وفيها لغات اي ان بعض الناس من لا يقول لبد بل كبدة والبعض الاخر كبداء وفريق كبيدة وجماعة كويبداء او كويبدة كلها بمعنى واحد (راجع هذه المجلة ٣ : ٦٧٢) ومنهم كبيدات « مجموعة » او كبيداة « مفردة » وهي قرية في ضواحي الكويت والكلمة مشتقة من الكبد بمعنى وسط الرمل ويراد بالكبد ايضا الرملة الحمراء وهي التي يذكرك لونها بلون الكبد . ومن ذلك تسميتها .

(٢) الجهرة وزان حربة وبعضهم يكتبها خطأ الجهري ، وجماعة تكتبها بصورة اشتقاق اي الجرهة والصواب ما ذكرناه (راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٥) والكلمة مأخوذة من الجهر وهي الرابية السهلة العريضة .

نكبة شديدة اذ سقط اكثرهم في حومة الوغى واشتبكوا مع الكويتيين في ملاحم دارت عليهم فيها الدوائر . وكاد يقضى عليهم لولا انفاد ذخيرة اهل الكويت الذين اضطروا الى الفرار مغادرين محرزهم فدخله الاخوان .

فاهتم سالم حاكم الكويت الذي كان في (القصر الاحمر) واخذ يستنجد بالكويتيين الذين كانوا في الكويت نفسها . فاقبلت سفن شراعية . فلما رآها النجديون ولوا فارين مذعورين ، وارسلوا مطلق بن مسعود الى الشيخ سالم ليعرض عليه الصلح ، فاجابه الحاكم الى طلبه ، ثم اقبل على الكويتيين الذين كانوا محتشدين في قصر الامير منديل بن غنيمان . احد اقارب الدويش نائبا عنه فاخبر الامير بان الدويش يريد المسالمة « وهو يدعوكم الى الاسلام ، وترك المنكرات ، وشرب الدخان ، وتكفير الترك » . فان اذعنتم لمطالبه ، فبها ونعمت واسلمكم في قصركم وفي ماله ؛ وإلّا اباح عقركم للاخوان .

قال سالم : اما الاسلام فنحن عليه ولم نجحده يوما ، لان اركانه خمسة ونحن متمسكون بها . وبعد ان عاد رسول الدويش وقعت مناوشات على شاطىء البحر هجموا فيها على الكويتيين من اهل السفن . ثم ثار الاخوان ليلا على القصر الاحمر فردوا على اعقابهم ونكبوا بتشتيت شملهم واثخن الكويتيون المستبسلون فيهم الجراح ، فكر عليهم الدويش مثنى ومثلث ، ثم وفد على الكويتيين في اليوم الثاني عثمان بن سليمان ، من علماء الاخوان وتذاكر مع الشيخ سالم والشيخ عبدالعزيز الرشيد عالم الكويت في شؤون الصلح وامور مذهبية واتفقوا على ان يتم الصلح على القصر والجهرة ؛ ثم عاد الى فيصل الدويش قائد الاخوان ورجع بعد بضع دقائق . فزعم ان الدويش رضي . وانه يرحل بعد الظهر من ذلك اليوم وانتهز الاخوان فرصة الهدنة وهجموا على سفينة كانت راسية في شاطىء البحر وكانت مشحونة اطعمة . فبلغ قتلى الاخوان نحو ١٥٠٠ هذا عدا الجرحى ثم رحلوا الى الصبيحة وكان قتلى الكويتيين نحو ٣٠٠

اقام الاخوان المهاجمون في الصبيحة او الصبيحية اياما وهناك صرح وفد من الاخوان لفيصل الدويش بان الكويت ان ابن السعود هو الذي امر بالهجوم وزودهم بالسلاح والعتاد والذخيرة .

وشاع بعد ذلك ان ابن سعود بعث قوات جديدة لتنضم الى الدويش ليقوموا بهجوم آخر على الكويت ؛ فاستنجد سالم حاكم الكويت بالحكومة الانكليزية طالبا معونتها ، فلبت طلبه وارسلت الى انحاء الكويت باخرتين مدفعيتين (لورنس) و (اسبيكل) وطيارتين من العراق قادمتين من الشعيبة بجوار البصرة فحلقت احداهما على الاخوان ورمت عليهم منشورا تحذرهم من سوء العقبى ان هجموا على الكويت ؛ وكان المنشور بتوقيع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) وتنذرهم بالضرب ان اعادوا الكرة على الكويت ، ولهذا اشارت عليهم بالتخلي عنها .

فارتحل الاخوان من الصبيحة وانتهت بذلك حادثة الجهرة الاولى .

اما الحادثة الثانية التي جرت في شهر تشرين الاول من هذه السنة فان الحكومة العراقية اتفقت مع المندوب السامي على استرجاع المنهوبات واناطت هذه المهمة بفرقة طيران الشعيبة فارسلت هذه نحو عشر طيارات مجهزة بالعتاد والجند وتعقبت السارقين فادركت طائفة منهم بقرب (سفوان) والطائفة الاخرى بقرب (عين سليمان) فامطرتهم وابلا من القنابل ورصاصا من الرشاشات . ثم انزلت بعض الطيارات جنودا للاحاطة بهم وجمع الابل وسوقها الى اقرب نقطة واقعة على تخوم العراق مع من بقي من المعتدين . وقد قتل عدد منهم وجرح عدد آخر .

• — مراسيم التعزية في عاشوراء

اصدر المجتهد الكبير ، حضرة العلامة محمد حسين القزويني النائيني في هذه السنة فتاوى وجهها الى اهالي البصرة وما والاها ، دونك خلاصتها :

١ — جواز خروج مواكب العزاء في ايام عاشوراء ونحوها الى الشوارع مع وجوب تنزيه هذا الشعار من الغناء واتخاذ آلات اللهو واجتناب التدافع والتزاحم .

٢ — جواز اللطم بالايدي على الخدود والصدور ، والضرب بالسلاسل على الاكتاف الى حد الاحمرار والاسوداد ، بل الى خروج دم يسير .

٣ — جواز اتخاذ التشبيهات والتمثيلات التي جرت عليها العادة عند الشيعة

الاسلامية في حين اقامتها العزاء والبكاء منذ قرون وجواز « ارتداء الرجال لباس النساء » لمدة من الزمن اثناء التمثيل .

٤ — جواز اتخاذ الدمام (وهو ضرب من الطبل الكبير) في المواكب المذكورة لاقامة العزاء ان لم يقصد منه اللهو والسرور .

٦ — غرفة التجارة

دعا وزير المالية لفيفا من تجار العاصمة فعقد مجتمعا نهار الثلاثاء ٢٨ ايلول لتأسيس غرفة تجارة ، وكان حضر المجلس ارباب الصحف . فاسفر الانتخاب عن الآتية اسماؤهم :

١ — الحاج محمود الاطرقجي (ايراني مسلم)	٤٥ صوتا
٢ — المستر رايت (انكليزي)	٤٣ »
٣ — قاسم الخضيري (عراقي مسلم)	٤٠ »
٤ — المستر ياتي (انكليزي)	٣٧ »
٥ — يعقوب يوسف عاني (عراقي يهودي)	٣٢ »
٦ — يهوذا زلوف (عراقي يهودي)	٣٠ »
٧ — نوري فتاح (عراقي مسلم)	٢٩ »
٨ — عبدالمجيد حمودي (عراقي مسلم)	٢٩ »
٩ — خضوري شماش (عراقي يهودي)	٢٨ »
١٠ — ميرزا فرج (عراقي مسلم)	٢٨ »
١١ — المستر وتيل داود ساسون (انكليزي يهودي)	٢٧ »
١٢ — صيون عبودي (عراقي يهودي)	٢٦ »
١٣ — كرجي عبودي مكمل (عراقي يهودي)	٢٥ »
١٤ — الياهو عاني (عراقي يهودي)	٢٤ »
١٥ — محمد الحاج خالد (عراقي مسلم)	٢٤ »

وعقدت اجتماعها الاول بعد انشائها في ٤ تشرين الاول في ديوان وزارة المالية حيث جرى انتخاب الاعضاء فكان :

الرئيس الاول : المستر رايت مدير البنك الشاهي (١٣ صوتا)

الرئيس الثاني : قاسم باشا الخضيري (١٢ صوتا)
الكتوم : الخواجا الياهو العاني (١٢ صوتا)

٧ — انشاء محفى (مجمع علماء)

نريد بالمحفى الاكاذمية وهي اسم مكان من حفي عن الشيء : اذا سأل عنه مستقصيا . لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه استحكم علمه به ومنه الحفي للعالم يتعلم الشيء باستقصاء والجمع فحواه . ومن المفرد ما جاء في سورة الاعراف : يسألونك كأنك حفي عنها . اي عالم به (راجع الكشاف في سورة الاعراف) .

وقد انشأت وزارة المعارف في العراق محفى عقد اول مجتمعاته في ٢٩ ايلول وقد سمي موقتا : « لجنة الاصطلاحات العلمية ، او المجمع اللغوي ، او المجمع العلمي » ريثما ينتقى اسم موافق له . وسوف نذكر عنه شيئا في جزء قادم .

٨ — تعبيد الجادة

فرغت امانة العاصمة من تعبيد (وهو غير التبليط) القسم الممتد من مدخل شارع « رأس الكنيسة » الى رأس «شارع الاطفائية» من الجادة . ويبلغ طوله نحو ثلثمائة يرد . واول سيارة سارت عليه كانت سيارة جلالة الملك عند اوبته من اوربة . واخذت الآن امانة العاصمة بتعبيد شارع الاطفائية والقسم الممتد الى محلة الحيدرخانة من الجادة .

٩ — الشيخ مهودر

كان الشيخ مهودر من عشائر خوزستان ورئيس عشيرة العباشة قد فر في اوائل هذا الصيف لان اتباعه قتلوا فارعين (ضابطين) من الايرانيين ، حينما كانا يجولان بين العشائر لجباية الاموال الاميرية ، ففتكت السلطة الايرانية بولديه واحرقت الغلة العائدة الى ابيهما وصادرت جميع مواشيه .

فالتجأ الى العراق طلبا للحماية البريطانية الا ان الحكومة العراقية قبضت عليه وزج بالسجن وربما دفعته حكومتنا الى الدولة الايرانية لتذيقه مرة ثمرة اعماله لكن الشيخ يدعي انه من رعايا العراق .

١٠ — شارة فارعي الشرطة (اي ضباطها)

اتخذت الشرطة شارة لها فلمديرها شارة من فضة متقومة من سعفتين

متقاطعتين على رقعة بيضاء يعلوهما تاج عربي وفي الوسط نجم الشرطة المسبع مكتوب عليه « الشرطة العراقية » .

١١ — زلزلة في الموصل

حدثت في الموصل زلزلة في ليلة الاحد الواقعة بين ٩ و ١٠ تشرين الاول في نحو الساعة الرابعة بعد غروب الشمس ودامت بضع ثوان في وجهة عمودية حتى ظهرت الكوى والابواب كأنها قد حادت عن وضعتها . ومن غريب الامر ان اقلام بعض الكتاب سقطت من اصابعهم بينما كانوا يكتبون في تلك الساعة ولما عمدوا لمغادرة غرفهم ليهبطوا الى افنية دورهم انقطع الزلزال ولم يحدث ادنى ضرر

وشعر اهل تلكيف (من قرى شمالي الموصل) بزلزلة عنيفة دامت ست او سبع ثوان بمشهد الجم الغفير من اهل القرية .

١٢ — الحسبة (او اللجنة الاخلاقية)

رؤساؤنا لا يحسنون لغتنا . فهم يلتجئون الى عبارات سقيمة لتأدية معاني كان يعرفها السلف فقد سموا الحسبة « لجنة اخلاقية » ولو رجعوا الى كتبهم لعلموا ان احدادنا كانوا يسمونها « الحسبة » ؛ قال ابن خلدون في مقدمته :

« الحسبة وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين ؛ يعين لذلك من يراه اهلا له ، فيتعين فرضه عليه ، ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزز ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل : المنع من المضايقة في الطرقات ومنع الحمالين واهل السفن من الاكثار في الحمل ، والحكم على اهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وازالة ما يتوقع من ضررها على السابلة والضرب على ايدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الابلاغ في ضربهم للصبيان والمتعلمين . ولا يتوقف حكمه على تنازع او استعداء بل له النظر والحكم في ما يصل الى علمه من ذلك ، ويرفع اليه ، وليس له امضاء الحكم في الدعاوي مطلقا ، بل فيما يتعلق بالغش والتدليس في المعاش وغيرها ، وفي المكاييل والموازين ... الى آخر ما قال

والغاية من هذه اللمعة ان وزارة الداخلية امرت بانشاء الحسبة تأثرا للسلف الصالح . ودونك اعضاءها :

١ — مدير الشرطة العام
٢ — متصرف لواء بغداد
٣ — امين العاصمة
٤ — مفتش لواء بغداد الاداري
٥ — مفتش الشرطة العام (او من ينوب عنه)
٦ — عضو من مجلس ادارة اللواء
٧ — عضو من مجلس امانة العاصمة (وهذان الاخيران ينتخبان انتخابا)

وهذه اللجنة تكون برئاسة مدير الشرطة العام . ومن اهم ماتقوم به: وضع لائحة لتنظيم انواع الملاهي والحانات والمواخير (دور البغايا) وما اليها تحديدا لشرها وقمعها وصيانة للاخلاق العامة ومنعا للاسراف غير المعقول . وتجتمع هذه اللجنة لا اقل من مرتين في الاسبوع في ديوان متصرف العاصمة .

والاقدمون وضعوا عدة كتب في الحسبة وكلها نفيسة تفيد المشتغلين بهذه الشؤون . ولابد من ان رؤساءنا يعنون بنشرها تعميما للفائدة .

١٣ — تمثال روماني وجد في الحضر

الحضر مدينة قديمة على وادي الثرثار بجوار الموصل . وقد عثر فيها بعض الاعراب على تمثال كبير من المرمر المانع مع اربع قطع من الصخر عليها رسوم ونقوش وحيوانات ، فقبضت الحكومة على الذين كانوا يحاولون تهريبها وعلى ما كان بايديهم من هذه القطع ، وارسل بجميعها الى متحفة العراق في بغداد .

والظاهر ان التمثال يدل على انه من قياصرة الروم لان ساعديه عاريان وعلى رأسه اكليلا من الغار واصبع يده اليمنى متجهة الى قلبه . وقد شوهت الامطار والشمس محاسن وجهه . فان تقاطيعه وتلاميحه غير واضحة وان كانت بينة وقد زاد الاعراب تشويه تالك المحاسن بما فعلوه بمعاولهم ضربا على وجهه ازالة لصورته البشوبة .

١٤ — قتل الجراد سما

ذكر المستر روك فارع (ضابط) مكافحة الجراد في منطقة العراق الشمالية ان احدى الوسائل التي اتخذها لمحاربة الجراد كانت القاء السم ممزوجا بنخالة ودبس بقرب مجتمعات الجراد . فاهلكت شيئا كثيرا منها . ولو كان عنده من السم غير الطنين اللذين كانا بيده لكانت النتيجة اعظم . والسم الذي استعمله لهذه الغاية هو زرنيخاة الصوديوم . وقد اوصى الفارع المذكور بجلب مائتين وخمسة وعشرين طنا من هذا السم لقتل الجراد في ربيع السنة المقبلة . واتخذ الوسائل اللازمة لتوزيع تلك المقادير على المناطق الزراعية في شمالي العراق .

١٥ — مصادرة دخان مهرب

قبضت شرطة باب جسر الموصل حين تجوالها في (القوسيات) قرب (الرشيدية) على كردي حامل بندقية ومعه ثلاثة افراد (بالات) دخان محاولا تهريبها . وقد دفعت الشرطة تلك الاحمال الى دائرة الكمرك السعيدة الحظ !

١٦ — انتشار البرداء في الكوفة

انتشرت مياه فيضان الفرات فتدفقت في كل موطن حول الكوفة فكانت تلك المواطن مراتع للبعوض المسبب للبرداء ولقد انتشرت هذه الحمى في الكوفة حتى وقفت الاشغال وكثرت الوفيات وتركت في كل بيت ناديا ونائحة . والحكومة تبذل سعيها لايقاف هذه الحمى المتلفة .

١٧ — الاسيران البريطانيان

كنا ذكرنا في (٤ : ٥٢) وقوع الطيارين البريطانيين دني (السائق) والفارع (اي الضابط) هيرست وكانوا كبا تلك الطيارة . في اسر الشيخ محمود الكردي وقد افرج عنهما وسلمهما الى السلطة في (حلبجة) نهار الجمعة ٨ ت١ وقد احسن معاملتهما اثناء اقامتهما عنده .

١٨ — انقطاع الطاعون

كان الطاعون قد اعتاد (كانه يعرف العادة) ان يظهر في الخريف ان لم يظهر في الربيع ليكمن للاحياء الى وقت معلوم . اما هذه السنة فقد زال بتاتا لان ادارة الصحة لقحت ما يربو على ١٤١٠٠٠ شخص في خلال الصيف الماضي .